

14 Al-Nisa

النساء

أذار / مارس / 2010

مجلة فصاية تصدرها منظمة النساء الكرديات والشرق اوسطيات

* ختان البنات فى كردستان عادة أم طقوس عبادة !

* ” نحن ” و ” الغرب ” بين ختان وانعتاق الذات

* مقابلات واستطلاع آراء بعض النساء حول الختان ودور الحكومات فى حماية حقوق الاطفال

* مقابلات مع نساء سودانيات ..

* رفيقتى سارا

..قصه قصيره



النساء

النساء العدد 14 مارس/اذار 2010

ISSN: 1472-0089

مجلة فصلية تصدرها منظمة النساء الكرديات والشرق أوسطيات

المحتويات

كلمة المحررة

2 تقرير لجنة التوعية لمنع ختان الاناث بكرديستان

3 مقابلة مع سوسن سليم حول انتشار الختان بكرديستان

ختان البنات في كردستان عادة أم طقوس عبادة تحقيق ..

5 عبدالرحمن الباشا

(نحن) و (الغرب) بين ختان وانعتاق الذات

7 د. اشراقه مصطفى

مقابلات واستطلاع آراء بعض النساء حول الختان ودور الحكومات في حماية حقوق الاطفال ...

11 مقابلة مع سرما حميد

مقابلات مع نساء سودانيات ..

13 عبدالوهاب همت

رفيقتي سارا قصة قصيرة

14 بقلم وجيهة الحويدر

اعزائي القراء والقارئات ..

تقع مسؤولية محتوى المقالات على عاتق كتابها. نشر المقالات في " النساء" لا يعني بالضرورة تأييدها من قبل المجلة. جميع المقالات المرسله يجب أن تكون باللغة العربية، مع مراعاة الجوانب اللغوية إملانياً ونحوياً. للمجلة الحق في تلخيص المقالات، وعند الممانعة يرجى إدراج ملاحظة بذلك. يرجى أن لا يتجاوز عدد صفحات المقالة أو الموضوع ست صفحات قياس A4

رئيسة التحرير: حنان على

ساهم في اعداد واخراج العدد:

حنان على

الاء توفيق

عبدالوهاب همت

خسرو سايا

عمر دفع الله

فاطمة الكونتي

عنوان المجلة في بريطانيا:

Kurdish & Middle Eastern
Women's Organisation (KMEWO)

Caxton House
129 St John's Way
London N19 3RQ
Tel. 020 7263 1027
Fax: 020 7561 9594
Mob. 07748851125

Email:
waviolence@ukonline.co.uk

Website:
www.womenagainstviolenceuk.org

يسر منظمة النساء الكرديات والشرق أوسطيات أن ترسل اليكم هذا العدد من مجلة 'النساء'، عبر البريد الالكتروني، وذلك لصعوبة الحصول على الدعم المطلوب لطباعتها. سيكون هذا العدد مرفقا مع البريد الالكتروني، ويمكن الاطلاع عليه أيضا عند زيارة موقعنا على الانترنت

..(www.womenagainstviolenceuk.org)..

قطع وتشويه الاناث (الختان) هو انتهاك صريح لحقوق الفتيات والنساء الانسانية



wowjuba2093@yahoo.co.uk

حنان علي

في هذا العدد من مجلة النساء حاولنا التركيز على موضوع الختان أو قطع وتشويه الأعضاء التناسلية للاناث كشكل من أشكال العنف النوعي الممارس ضد النساء والبنات عموما والشرق أوسطيات خاصة.

منظمة الصحة العالمية التي تعمل على محاربة الختان أو قطع وتشويه الاعضاء التناسلية الانثوية لدهور عديدة تعرف الختان بأنه بتر جزء أو أجزاء من الاعضاء التناسلية للاناث لغرض غير طبي أو علاجي بل بسبب التقاليد الثقافية أو الدينية المتوارثة عبر الاجيال، مما يشكل خطرا على صحة الفتيات والنساء لما له من آثار ضارة تتسبب في تدهور صحتهن الانجابية والنفسية. وقد أعلنت الامم المتحدة يوم 6 فبراير يوما عالميا لرفض ممارسة قطع وتشويه أعضاء الاناث التناسلية.

مصطلح تشويه أعضاء الاناث التناسلية (FGM) بدأ انتشار استعماله في نهاية 1970. في عام 1991 اوصت منظمة الصحة العالمية الامم المتحدة بتبني مصطلح "تشويه الاعضاء التناسلية للاناث" (FGM) ليعطي نظرة سلبية لممارسة هذه العادة وليقر ويعزز بأنه يشكل انتهاك صارخ لحقوق الانسان بما فيها الفتيات والنساء كما أشارت بذلك أمستى ومنظمة الصحة العالمية. بينما لا يميل مناصرو تشويه و قطع أعضاء الفتيات التناسلية لاستعمال مصطلح "بتر الاناث" الذي بدأ انتشار استعماله بواسطة الامم المتحدة، ولكنهم يميلون لتسميته فقط بختان الاناث (female circumcision). في عام 1995 أوصى مؤتمر المرأة العالمي ببيان بمحاربة جميع أشكال العنف ضد النساء ومن ضمنها العنف الجنسي (الختان).

عمليات الختان أو بتر الاعضاء الجنسية للاناث مازالت تتم في 28 دولة أفريقية، كذلك في دول آسيوية وشرق أوسطية وبين الجاليات المهاجرة في أوروبا وامريكا. في فبراير 2008 قدرت منظمة الصحة العالمية بان ما بين 100 الى 140 مليون امرأة عانت من قطع وتشويه أعضائها التناسلية. كما ذكرت بان حوالي 3 مليون طفلة سنويا تتعرض لمخاطر الممارسة.

استمرار هذه العادة منذ زمان طويل أفسح لها مجالاً في الثقافات المختلفة صرف النظر عن المعتقد الديني، حيث نجد الكثير من المسيحيين والمسلمين واللاتينيين في دول أفريقية وآسيوية يمارسون هذه العادة دونما محاولة للبحث في اصلها. العديد من الابحاث التاريخية ترجع الممارسة الى ما قبل ظهور الاديان المتواجدة حالياً، وحتى تسمية أحد انواع الختان بالفرعوني انما يشير الى حقبة حكم الفراعنة لمصر والذي كان قبل ميلاد السيد المسيح. ففي الدين الاسلامي ربما استند البعض الى بعض الاحاديث هنا وهناك لمحاولة تبرير فعلتهم، ولكن ليست هناك آية واحدة في القرآن الكريم تشير أو توصي بختان الاناث كما أشار بذلك الشيخ القرضاوي وآخرين من شيوخ الأزهر.

من يعتبرون الامر مجرد موروث ثقافي لمنع الفتيات التفكير في ممارسة الجنس قبل الزواج، يجب ان يعيدوا التفكير في طرق تربية أطفالهم للحفاظ على أنفسهم بدلا من التسبب في اذاء بناتهن بقطع وتشويه اعضاءهن السليمة دون استشارتهن. مضار الختان عديدة منها المشاكل الصحية والنفسية والاجتماعية التي تعاني منها الطفلات والفتيات تبدا منذ لحظة الختان ولا تنتهي الا بنهاية حياتهن. العديد من الفتيات فقدن حياتهن في اثناء اجراء عملية الختان لهن خاصة في الدول الأفريقية الفقيرة حيث تضعف وتكاد تنعدم الرعاية الصحية خاصة اذا تعرضت الطفلة للنزيف الحاد اثناء العملية <http://www.alarabiya.net/articles/2006/04/04/22568.html> ففي سيراليون مثلا من تتعرض للنزيف الحاد تترك لتموت لاعتقادهم أنها من الجن الشيطاني.

هناك صمت مضروب من قبل بعض النساء ضحايا الختان عن المشاركة بما حدث لهن في طفولتهن وذلك لتعرضهن للصدمة الشديدة حين اجراء العملية والتي لم تبارحهن لحظة حتى بعد مرور السنين وانجابهن العديد من البنين والبنات لدرجة أنهن لا يرغبن في تذكر تفاصيلها مرة أخرى. بعض النساء ذكرن بأنهن لم يستطعن نسيان ما حدث بالرغم من تقدم العمر بهن، تحدثن عن كيفية مسك ايديهن وارجلهن لمنعهن من الرفس أو الهرب، ذكرن بأن ما حدث لهن في ذلك اليوم شيء مخيف، قاسى وفظيخ. البعض وصفن شعورهن بالغضب لمجرد التفكير فيما جرى وعدم الغفران لأمهاتهن على ما فعلن بهن عندما كن طفلات صغيرات. أخريات تحدثن عن عدم رغبتهن في ممارسة الجنس لانهن لا يجدن متعة فيه ويعتبرنه واجب ثقيل على قلوبهن. هناك من ترغب في الانجاب ولكن تجربتها في الولادة أول مرة زرعت الخوف فيها وجعلتها تصرف الفكرة للابد.

في معظم الحالات الأدوات التي تستعمل في اجراء هذه العملية مخيفة والنظر اليها وحده يصيب بالهلع، موساة الحلاقة والمقص والأبرة غليظة الرأس في حالة خياطة الاعضاء بعد قطعها في حالة ما يسمى بالختان الفرعوني. هذه الأجهزة صداة وفي أحسن الفروض تكون

كلمة المحررة

مغسولة بالماء والصابون ولكنها غير معقمة، وأسوأ من ذلك تكون قد استعملت في قطع عضو أكثر من طفلة في حالة الختان الجماعي. ففي معظم الحالات ولأسباب الفقر تقرر الأسرة ختان جميع بناتها في يوم واحد لتقليل تكلفة الاحتفاء بالمناسبة السعيدة أو نسبة لظروف مرور الخاتنة في يوم معين من السنة. في كلا الحالتين لا تعقم الأدوات بين فتاة وأخرى، مما يؤدي لاصابة العديد من البنات والنساء، ولاحقاً المواليد والرجال بفيروس أو مرض نقص المناعة الطبيعية (الايدز) (HIV/AIDS).

إذا نظرنا الى العناية بعد عملية القطع هذه تصينا بالتقذ الشديد والخوف والوصول لقناعة ان ما تم في الماضي ويتم الآن للأطفال هو جريمة يجب معاقبة الجناة عليها مهما كانت الدوافع حسنة النية. بعض الخانات يوصين الأهل بوضع مرهم علاج التهاب العيون، الرماد، الملح في حالة النزيف الشديد وباستعمال الماء والصابون في الحالات الأخرى. المحزن ان بعض الفتيات تربط أرجلهن مع بعض للتسريع بشفاء الجرح، فيمتنعن من التبول لأيام وربما شهور لخوفهن من الألم المصاحب واعادة العملية مرة أخرى، ولكنهن قد يعرضن أنفسهن للالتهابات الحادة ومن ثم الموت.

العديد من الفتيات تعرضن للنزف والموت، وبعد الزواج حيث تتعرض دون دراية أو رحمة لقطع خلاياها والنزف الشديد بسبب ثقافة ممارسة الجنس في الليلة الأولى (ليلة الدخلة)، وأشهار عذريتها في صباح اليوم الثاني، وكذلك عندما تصيبها آلام المخاض عند وضع حملها تقوم القابلة بتشجيعها على دفع الطفل دون دراسة ما إذا كانت تستطيع ذلك، أو تحتاج لعملية قيصرية أو على الأقل إجراء فتحة لإخراج رأس الطفل، فتتعرض للنزف الذي في بعض الحالات أودى بحياة العديد من النساء. وحتى من لم تمت تتعرض لما يعرف بالناسور البولي (فستولا) وهو عبارة عن ثقب مستديم جراء تقطيع خلاياها، لا تتحكم معه المرأة على البول وفي بعض الدول الفقيرة في أفريقيا وآسيا تهجر هؤلاء النساء وينظر اليهن بانهن مصابات بأمراض خبيثة لا يمكن علاجهن منها.

الختان أو قطع وبتير الاعضاء الجنسية للاناث هو عنف ضد الفتيات والنساء كما أشار بذلك مؤتمر المرأة العالمي ببيكين عام 1995. نحن في الدول النامية في حاجة ملحة لسن قوانين لحماية الطفولة كما جاءت في المواثيق الدولية ومعاقبة كل من يخالفها. وكذلك نناشد الحكومات الحالية والقادمة التوقيع على الاتفاقية العالمية لمناهضة جميع أشكال العنف ضد النساء (سيداو) دون تحفظ. الحديث عن عدم الحاجة لقانون رادع لمعاقبة كل من تقوم بهذه العملية ضد أطفالها أو أطفال غيرها غير مؤسس ويساهم في استمرار الجرم، والتستر على الجريمة هو نفسه جريمة. صحيح ان بعض من يمارس عملية قطع أعضاء طفلاتهن يعانون الفقر والجهل، ولكن ماذا نقول عن تمارس هذه العملية لبناتها في أوروبا وأمريكا، حيث أساسيات الحياة من تعليم وصحة ومسكن ومأكل وملبس وأمن موفرة للجميع؟ وحتى من تعيش في فقر في الدول الفقيرة لا عذر لها ولا تبرير لما تقوم به من انتهاك لحقوق طفلتها البرينة، فعملية الختان هي عملية ضارة وغير ضرورية ولا تدخل من ضمن أساسيات الحياة التي يجب على كل أسرة توفيرها لأطفالها.

قامت العديد من منظمات المجتمع المدني الحكومية والطوعية المحلية والعالمية بالعمل الجاد طوال القرن الماضي ولا زالت في مناشدة الحكومات ورجال الدين، وتوعية وتدريب الأمهات والفتيات في الأحياء المختلفة في المدن الكبيرة والصغيرة والقرى بخطورة عملية قطع وتشويه الاعضاء التناسلية للفتيات وعلى إيجاد فرص عمل بديلة لتحفيز الخانات ترك هذه المهنة، الشكر الجزيل لمجهودات كل هؤلاء العاملات والعاملين في هذه المنظمات المحلية والعالمية وخاصة للأمم المتحدة ممثلة في منظمة الصحة العالمية التي بادرت بالتنوع بخطورة قطع وتشويه أعضاء الاناث لسنوات طويلة الذين عملوا بجد ودون كلل لتوعية النساء بحقوقهن الاساسية وبمحاربة عادة ختان الاناث.

8 مارس من هذا العام يصادف مرور مائة عام على اعلان يوم عالمي للمرأة للاحتفال بتضحياتها وانجازاتها في جميع انحاء العالم، من أجل السلام والعدل والمساواة في حرية الانتخاب والترشيح لخدمة وطنها، في توفير فرص التعليم والصحة والعمل في جميع المجالات دون تفرقة، فكيف ستحتفل امرأة لا تعرف قيمة نفسها ولا تود احترام حقوقها التي كفلت لها بتضحية بنات جنسها؟

تقرير لجنة التوعية لمنع ختان الاناث بکردستان

آاء توفيق

ترجمة قلاس الخليفة - لندن



لاتقر بان عملية ختان الاناث هي من مظاهر العنف ضد المرأة علما بان العالم المتحضر اليوم يقر بان ختان الاناث من أعنف وأخطر أنواع العنف ضد النساء

أما بالنسبة للاعلام الأهلى فإنه يقاوم هذه الظاهرة ففي 12/4/2009 فى مبادرة لصحيفة هاولاتى ومجلة تاوينة كان، راديوى ونكى نوى، منظمة الاسناد القانونى للنساء منظمة وادى قدمت مبادرات جادة للوقوف بوجه هذه الظاهرة وخلال عرض

الفعاليات تم توزيع ألف زهرة، صور و7000 مفكرة يومية و500 كتيب وبالتعاون مع السيد فاروق ملا مصطفى كما تم عرض 17 كليب فيلمى وعدة برامج

تزايد الدعم بعد اعلان فعالية أوقفوا ختان الاناث فى كردستان فى ربيع 2007 حتى اليوم جلبت أهتمام الكثير من القنوات العالمية وقد توسع دعم هذه الفعاليات. فى عام 2009 تم تقديم العون المادى والمعنوى من قبل سفارة هولندا فى العراق والقنصلية البريطانية فى أربيل وتولى منظمة UNAMI أهتماما كبيرا بالموضوع

ويضيف التقرير أيضا بان منظمة حقوق الانسان ستصدر قريبا تقريراً خاصاً بهذا الموضوع بالتعاون مع منظمة وادى كما قامت عدة قنوات فضائية بمناقشة هذا الموضوع من بينها قناة الجزيرة.

لمواجهة ومقاومة هذه الظاهرة قامت جمعية الاطباء بمبادرات من الدكتور كوران عبدالله صابر وعدد من الاطباء بانشاء جمعية لمواجهة الظاهرة وفتح موقع على الانترنت بهذا الاسم:

www.stopfgmkurdistan.wordpress.com

وبالاستناد الى الاحصائيات انه تم اجراء عمليات ختان الاناث فى 125 قرية وضاحية فى مناطق السليمانية وجم جمال،

شاره زور، رانية، قلعة رزة، كرميان والمعلومات من خلال التقارير تؤكد بان من

بين 2115 سيدة فى عمر 30 - 50 تم ختان 2084 سيدة وهذه نسبة 86 فى المائة تم ختانهن من اللواتى تم الاجتماع بهن من قبل هذه الفرق ومن خلال التقرير يظهر بان نسبة 23 قرية تم ختان 252 سيدة من بين

289 الى نسبة 87 فى المائة. أما فى رانية وقلعة دزة فى 64 قرية من مجموع 1297

من خلال تقرير أقرته لجنة التوعية لمنع ختان الاناث تبين أنه تم اجراء عملية ختان 86 فى المائة من أصل 2415 فتاة. التقرير المعد من قبل فريق يعمل لرعاية منظمة الاسناد القانونى للنساء التى تعمل فى رانية و قلعة دزة.

كرميان والسليمانية تؤكد بان عملية ختان الاناث مازالت مستمرة بالرغم من جميع محاولاتها لايقاف هذه العمليات وأضاف التقرير أيضا ان هذه العمليات كلها تجرى تحت ظل حكومة كردستان وان جميع محاولاتنا لمنع عمليات الختان باءت بالفشل وبالرغم من ان منظمة (وادى) قدمت اقتراحا لحكومة كردستان ببذل جهودها لمنع هذه الظاهرة كى يكون الاقليم نموذجا يقترده به فى منطقة الشرق الاوسط وتم تقديم عدة مقترحات واحصائيات لحكومة كردستان لكن لم تجدى هذه المحاولات ولم يتم الرد عليها.

وجاء فى التقرير أيضا أنه خلال تجربة عمل خمس سنوات لمواجهة ظاهرة ختان الاناث والوقوف بوجهها الا ان جميع جهودنا لم تثمر، ويضيف التقرير بان موضوع الختان تم عرضه فى شباط 2008 فى البرلمان الكردستانى فى مشروع قانونى من قبل 68 برلمانى ولكن القانون قوبل بالسكوت. أما بالنسبة لوزارة الصحة فبالرغم من وعودها لمواجهة هذه الظاهرة ولحد الآن لا تستطيع تحديد الاحصاءات الدقيقة لعدد عمليات ختان الاناث وبعد عقد ثلاث اجتماعات مع وزير الصحة وجميع المنسوبيين لهذه الوزارة لوضع خطة عمل لمواجهة هذه الظاهرة الا ان الوزير تراجع عن وعوده.

الجدير بالذكر ان وزارة الصحة لاتعطى مصداقية للاحصاءات المعدة لهذا الغرض ومن خلال احصائية قسم رعاية الامومة تبين ان عدد النساء المراجعات لهذا القسم كان 30929 وان جميعهن أجريت لهن عملية الختان.

وجاء فى التقرير أيضا ان حكومة كردستان التى ترفع شعار مقاومة العنف ضد النساء

تم ختان 1292 أى نسبة 97 فى المائة أما فى منطقة كرميان وفى 38 قرية من بين 829 تم ختان 540 أى نسبة 65 فى المائة ويضيف التقرير بان هؤلاء النساء ضحايا وبحاجة الى رعاية خاصة ومن خلال الزيارات التى قامت بها فرق التوعية ضد ختان الاناث من مناطق عدة تبين من خلال الاستفتاءات التى أجريت على 1113 سيدة بان 490 سيدة أجابت بنعم انه أجريت لها عملية الختان

وبالنسبة لتوزيع المناطق كالاتى: فى قضاء رانية من بين 244 اجابت 243 فتاة بنعم

وفى قلعة دزة بين 315 الجميع أجبن بنعم وفى أطراف السليمانية تم استجواب 293 فتاة اجابت 257 بنعم و36 أجبن بلا ومن بين 266 فتاة فى مناطق كرميان تم

ختان 185 فتاة و81 فتاة لم تختن وجاء التقرير أيضا انه تم استجواب 1113 سيدة وكان لديهن 2325 ابنة وتم ختان 1373 منهن، أى نسبة 59% و452 أى نسبة 41% لم يتم ختانهن. وقد أجبن بذلك فى رانية من بين 511 تم ختان 401 فتاة وفى قلعة دزة من بين 611 فتاة تم ختان 486 وفى أطراف من بين 693 فتاة تم ختان 353 منهن وفى كرميان تم ختان 133 من بين 510.

وفى الاجابة على سؤال قدم للسيدات حول مستقبل نياتهن، اجابت 681 سيدة من بين مجموع 1113 سيدة بأنهن لايؤمنن بالختان و393 سيدة يعتقدن بان الختان سنة من سنن الاسلام، بينما 22 سيدة تعتقدن بان الختان عادة وسنة اسلامية و 5 سيدات فقط التزمين الحياد بعدم الاجابة.

توصيات التقرير:

حول الختان في كردستان العراق*

مقابلة مع سوسن سليم
مديرة منظمة النساء الكرديات والشرق أوسطيات



النساء: سوسن سليم، جئت قريبا من كردستان العراق، حدثيني حول ظاهرة الختان وانتشارها هنالك. هل يمكن ان تعطي لقراء مجلة النساء، فكرة عما يحدث هناك؟

سوسن سليم: مع الاسف، الوضع يمضي للأسوأ في كردستان العراق. خلال زيارتي الأخيرة، ورغم ان الوقت كان قصيرا، و كانت زيارتي عائلية، الا ان العديد من المقابلات قد اجريت معي. توفرت لي الفرصة للحديث عن فعالياتنا كمنظمتين الشرق الاوسط و نساء لاجئات كردستان. نفسي انا اصطدمت بنوعية المشاكل التي تواجهها المرأة اليوم في كردستان، اكثر مما كانت سابقا، القتل، الانتحار، الختان، الزواج المبكر. مشكلة العنوسة، والحجاب، فقدان الحريات الشخصية، اذا تسيرين في الشارع تتعرضين الى المضايقات الجنسية، تسمعين التعليقات، مما يؤدي الى انطوائك على نفسك، فقط ان ترتدي ملابس جميلة او تسرحي شعرك بطريقة جميلة، تتعرضين الى المضايقات، مما يؤدي الى كسر شخصية النساء، فقدانهن ثقتهن بانفسهن، لقد تحدثت عن هذه القضايا في المقابلات التي اجريت معي، تحدثت عن هذه النقطة بالتحديد و اثارت استجابة و تايد من قبل الآخرين.

في الشوارع لا يظهر بعض الرجال احتراما للنساء، بفعل ثقافتهم القومية و المحلية، نظرتهن دونية للنساء. المعاملة الدونية لا تفرق بين النساء، فكل النساء، من كل الطبقات الاجتماعية، و على اختلاف مستوياتهن التعليمية و المهنية، يتعرضن للاهانة و التحرش الجنسي على قدم المساواة.

احد الظواهر، هي وجود النساء في البرلمان، عدد لابس من النساء هنالك، و هنالك منافسة بين النساء لاحتلال موقع في البرلمان، و بعضهن قمن بحملات متنوعة

من أجل السيطرة على ظاهرة ختان الاناث تضع فرق التوعية ضد ختان الاناث توصيات عدة في تقريرها وتضعها أمام أنظار الحكومة ومنظمات المجتمع المدني:

• يجب على حكومة الاقليم اقرار قانون منع ختان الاناث الذي قدم من قبل 68 برلماني في قاعة البرلمان في شباط 2008 وعلى لجنة الدفاع عن حقوق النساء متابعة هذا الموضوع.

• من الأفضل قبل تعيين وزير الصحة الجديد للجنة نساء البرلمان المطالبة بتقديم الأجنحة المجهزة من قبل الوزارة في كيفية التعامل مع هذه القضية الاستراتيجية والصحية بصورة عامة.

• أن تعمل حكومة كردستان بصورة جدية من أجل وضع خطة عمل لمواجهة هذه الظاهرة وابقاها وعدم أهتمام الحكومة بهذا الموضوع يعني أن يشكك في نوايا الحكومة في الوقوف ضد العنف ضد النساء وخاصة في العالم الخارجي.

• على وزارة الاوقاف والشؤون الدينية وجميع المراجع الدينية مراجعة هذا الموضوع لأن عملية ختان الاناث تجري تحت ذريعة السنة الاسلامية.

• اتخاذ وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية كوسائل ضغط واعداد راجح توعية وعلى هذه الوسائل أن تقوم بدور مؤثر في مشروع التصدي لهذه الظاهرة.

• تقصير المنظمات النسائية في كردستان في التعامل مع هذه الظاهرة وعليها أن تضع في أولوياتها أن موضوع ختان الاناث أعنف الاساليب التي تمارس ضد المرأة.

• من الضروري تقديم التوعية العلمية والصحية الكاملة لضحايا هذا العمل وخاصة من الناحية الجنسية والصحية والاجتماعية.

للدفاع عن حقوق المرأة، مع هذا لا تشعرين بان هذا له تأثير على تحسين وضع المرأة في كردستان العراق. مع وجود النساء في البرلمان، الا ان وضع النساء في المنطقة باقي كما هو، او يمضي نحو الاسوأ، زيادة القتل، مند مقتل دعاء، قتلت 16 امرأة او ربما اكثر، هذا ما نقلته وسائل الاعلام، اما عدد النساء اللواتي قتلن و لم تذكر اسمائهن في وسائل الاعلام، قد يكون اكثر من ذلك بكثير.

النساء: كنساء قادمات من العراق، لم نشهد ظاهرة الختان، الا انك قلت بان هنالك فتيات تعرضن للختان، كيف بدأت هذه الظاهرة، و ماهي اسبابها؟

سوسن: ظاهرة الختان كانت موجودة في الجيل السابق لجيلنا، في جيلنا الحالي، كانت هنالك حوادث متفرقة و قليلة جدا، الوضع الاقتصادي والاجتماعي لم يجعل من هذه



اولئك الذين يشجعون هذه الظاهرة، و الذين يقومون بتنفيذها، واتخاذ عقوبات مشددة اذا ماتت الضحية بسبب عملية الختان، في نهاية شهر اذار الماضي، دعيت الى اجتماع نظمتها الحملة لوقف الختان، حيث التقيت بمنظمي هذه الحملة، وكانت هنالك مناقشة لمضمون الرسالة الموجهة الى الحكومة، و كانوا يتحدثون عن عقد مؤتمر، و يريدون دعوة ممثلي الحكومة و المنظمات النسوية، المؤتمر سيناقش سبل انهاء هذه الظاهرة

النساء: هذا ما يجري في كردستان، هل وضعت على جدول اعمالكم القيام باي نشاط لموازرة ودعم الحملة لوقف الختان.

سوسن: اساسا، نحن المنظمات التي اسست في الخارج، منظمة نساء لاجنات كردستان، ومركز الشرق الاوسط لحقوق النساء، عملنا ضد العنف ضد النساء في كردستان، و الشرق الاوسط، و هذا يشمل كل انواع العنف، القتل على اساس الشرف، العنف المنزلي، الختان، و رغم ان عملنا و حملاتنا كانت تقوم ضد قتل النساء، لم نكن على علم بمدى اتساع هذه الظاهرة في كردستان العراق، و قد اخبرت حملة وقف الختان، باننا سنضع على اجندتنا مسالة العمل على انهاء الختان، نحن نريد التجسير بين الحملة في داخل كردستان وعملنا هنا في الخارج، و نريد اثارا الموضوع في الاوساط النسوية الدولية، و رفع حساسيتهم تجاه هذا الموضوع، تجاه الختان بالتحديد، و تجاه اوضاع النساء في كردستان العراق. ما نريد القيام هو حال وصول اية اخبار لنا بحدوث عملية ارسال نساء الى كردستان، سنقوم برفع دعاوى ضد هؤلاء الرجال لنيل

كجزء من هجمة واسعة على حقوق النساء في كردستان، في مرحلة ما بعد عام 1991، حيث انتشر العنف ضد النساء، مثل القتل على اساس الشرف، و فرض الحجاب الاجباري، الزواج الاجباري، الزواج المبكر، تعدد الزوجات و الختان ايضا. ان الاحزاب الكردية واصلت ما كان صدام حسين يمارسه ضد النساء، و ضد حقوقهن.

النساء: ما هو رد فعل الحكومة تجاه هذه الظاهرة؟

سوسن: لم تبدي الحكومة اي رد فعل تجاه هذا الموضوع، رغم علمهم الاكيد بما يجري، و رغم علمهم، بان الختان هو شكل من اشكال العنف، و فق الاتفاقيات و المواثيق الدولية للامم المتحدة المتعلقة بالمرأة، و هم على اعتقاد بان الختان هو تقليد اجتماعي و ليس فرضا دينيا. الدولة ليس لها اي دور تثقيفي او لتوعية الناس على مضار هذه الظاهرة، و تلزم الصمت التام على هذا الموضوع. حتى المنظمات التي تعمل كتفا لكثف مع الحكومة، لم تبدي اي رد فعل تجاه هذا الموضوع. ان رد الفعل الوحيد جاء من قبل المنظمات المدنية، هنالك حملة من قبل منظمة وادي الالمانية و منظمة راسان الكردية و مجموعة من المثقفين و الفنانين و الكتاب، اعلنوا حملة لوقف الختان، و قاموا باجراء مسح لعدد النساء اللواتي كن ضحية لهذه الظاهرة، و جرى جمع التواقيع لوقف هذا العمل البربري، و وجهوا رسالة الى حكومة كردستان، لايقاف العنف ضد النساء، و اقترحوا ايجاد عقوبات قانونية على هذه الممارسة، على

الظاهرة مرغوبة. لكن مرة اخرى بدأت هذه الظاهرة من جديد منذ عام 1991، وخاصة في القرى، اثر انتشار سيطرة الحركات الاسلامية و العشائرية. الا ان الظاهرة اتسعت و وصلت الى المدن الان، و بشكل واسع وخاصة في منطقة اربيل، و كركوك و كركوك و رانية، هنالك احصائية قامت بها منظمة وادي في المانيا، اجريت احصائية في القرى المحيطة بمدن اربيل و كركوك و السليمانية على 3981 في عام 2005، اتضح بان هنالك 3188 فتاة و امرأة مختونة. الاحصائية تذكر بان 60%-70% من النساء القرويات قد تعرضن للختان. هذا و قد ذكرت بعض المنظمات الانسانية بان نسبة الختان في كردستان تحتل المرتبة الثانية في العالم اليوم بعد افريقيا. سمعت من احدى الناشطات النسويات في منطقة حلبجة، انه تغلق احيانا مدارس البنات، من اجل ان يعطوا يوما للاسر لتقوم بختان فتياتهن، و اعلانها عطلة ختان.

وكما تعرفون للختان تاثيرات نفسية و جسدية، و صحية، و الطريقة التي تجرى بها العملية تسبب لهم الكثير من الالتهابات و الامراض الجسمية، ناهيك عن الاثار النفسية التي تظل معهم حتى اخر ايام حياتهم، و هنالك عدد من الفتيات يفارقن الحياة اثر عملية الختان. في احدى مستشفيات مدينة السليمانية، مستشفى شورش، هنالك 15 عملية ختان اجريت في المستشفى، بعض النساء طلبن اثناء وقت الولادة من الطبيبات اجراء عملية الختان لهن، استجابة لطلب ازواجهن، و هذا يعني السيطرة التامة للرجال من الازواج على الاحساس و قتل الاحساس الجنسي للمرأة. هنالك نظرة اجتماعية سائدة في اوساط اجتماعية معينة تقول بان تناول الطعام و الشراب من ايدي نساء غير مختونات، امر محرم.

الامر لا يقتصر على النساء و الفتيات في داخل كردستان، بل اتسع الى الخارج ايضا، بعض الرجال في الخارج، اذا ما ارادوا الزواج بشابات و اكتشفوا بان الشابات غير مختونات، يرسلونهن الى كردستان من اجل اجراء الختان، و اعادتهن الى الخارج مرة اخرى.

اسباب انتشار ظاهرة الختان تعود الى اسباب سياسية، بعد التحولات السياسية في وضع كردستان، القوى الدينية انتعشت و الثقافة العشائرية سادت في مجتمع تسيطر عليه الاحزاب القومية الكردية، التي تستند على القيم العشائرية. انتشرت الظاهرة،



ختان البنات في كردستان عادة ام طقوس عبادة؟!

تلخيص: آلاء الكرمي

تحقيق: عبدالرحمن الباشا

رئيسة التحرير

توقعات خاطئة :

داوود وتقول الرواية ان امرأة كانت تختن في المدينة فقال لها النبي (صلى الله عليه وسلم) (لاتنهكي فان ذلك أحظى للمرأة واحب الى البعل). ويفسر المارونسي الحديث انه يعني مراعاة البنات وعدم المبالغة في القطع. اما القرضاوي- يرجح الامر للارشاد ولايدل على اصل الوجوب او السنة والذي أرجحه هنا ان الختان للبنات ليس بواجب ولا سنة وانما جائز والمباحات يمكن ان تمنع اذا ترتب على استعمالها ضرر. ويقول القرضاوي: ختان البنات من المسائل التي اختلف حولها الفقهاء والاطباء بين مؤيد ومعارض واعدل الاقوال هو اختيار الختان الخفيف الذي لايقضي على شهوة البنت على ان لا يكون مكرمة وامراً مستحسناً لا واجباً. ويضيف القرضاوي: لا يوجد دليل صحيح من الاحاديث يدل على الوجوب او السنة بالنسبة لختان النساء. اما حديث (اذا التقى الختانان وجب الغسل) فهو يدل على ان النساء كنّ يختن، أي على جواز الختان، وهو ما لانجادل فيه انما نجادل في الوجوب والسنة. اذاً، فرأي الاسلام واضح من الختان الذي كان موجوداً في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ومتوارثاً من عهود ما قبل الاسلام.

ختان البنات قبل الاسلام :

تقول الكاتبة السويدية اليزابيت غولد مؤلفة كتاب (I begynn elsen var kvinnan) ان احد البطارقة المعقدين، في نهاية عصر الثورة البطرياركية فكر في كيفية التقليل من اللذة الجنسية لدى المرأة دون ان يؤثر ذلك على لذة الرجل، فقال ارستو: (البظر) هو مركز استمتاع المرأة، اقطعوه اذاً). ويقال ان استئصال (البظر) او ختان النساء ظهر في ليدن في آسيا الوسطى في

توقعت ان تكون ظاهرة الختان في كردستان محدودة جداً، وتوقعت ان لاتخرج هذه الظاهرة عن نطاق بعض المناطق والقرى الحدودية النائية والبعيدة عن مراكز المدن، لكنني صدمت حينما اكتشفت ان الختان موجود ليس في القرى فحسب بل في كل مدن كردستان وبارقام مذهلة. تقول السيدة جيمس عبدالعزيز عضوة منظمة الوادي لاحظنا من خلال ابحاثنا ان الكثير من الرجال لاذنب لهم في اتساع نطاق انتشار هذه الظاهرة، فبعضهم لا علم له بها كما عبر المتزوجين من نساء مختونات عن امتعاضهم من هذه الظاهرة ولكنهم ملزمين بالقبول بالختان كتقليد متوارث. وتضيف السيدة: ان ابحاثنا اكدت ان المرأة نفسها تنتهك حقوق بنات جنسها واحيانا بسرية ودون علم الرجال. فختان المرأة هو قطع (البظر) من الجهاز التناسلي للمرأة وفي بعض الاحيان قطع جزء من الشفرة، وعملية ختان المرأة اكثر خطورة من ختان الرجال واكثر منه الماً ونزفاً للدم، ويجري للفتيات وهن صغيرات لايفقهن شيئاً من الموضوع وعملية ختان البنات تؤدي في بعض الاحيان الى نزف مستمر والى احتقان في البول وفي احيان اخرى الى موت يجري بطرق بدائية.

رأي الاطباء وعلماء الدين في ختان النساء :

يقول الاطباء : ختان البنات يضر بالمرأة في الغالب ويحرمها من لذة مشروعة. اما علماء الدين يقولون: ان الظاهرة كانت موجودة في الاسلام ، فالحديث الذي يعول عليه علماء الاسلام هو حديث ام عطية المنقول عن ابي

الجزء. تقديم الرجال المسؤولين عن ارسال نساء من اجل اجراء عملية الختان. نريد تنظيم ورش عمل للمجالية العراقية و الكردستانية على المخاطر الجسمية و النفسية لختان النساء. ثلاثة جهات مهمة نريد اخبارها و العمل معها وهي وزارة الداخلية، المفوضية العليا لحقوق اللاجئين للعمل على انهاء ظاهرة الختان، اي فتاة او امرأة تتقدم لنا بان هنالك خطر تعرضها الى الختان، سنقوم بكل ما بامكاننا من اجل حمايتها من التعرض الى هذا العنف.

مع العلم ان الختان حسب مقررات جنيف حول حقوق المرأة، يعتبر الختان نوعاً من التعذيب ضد المرأة.

النساء: ما هو سبيل الحل لانهاء العنف ضد النساء في كردستان؟

سوسن: مسألة المرأة مسألة سياسية و اجتماعية، و لديها صلة مباشرة بالسلطة ونوعية السلطة، فيما اذا كانت سلطة مدنية او عشائرية، هنالك منظمات مدنية، وحركات نسوية واعتراضات اجتماعية موجودة في المجتمع، لديهم برامج واضحة للدفاع عن حقوق المرأة، الا ان وضع المرأة يمتد نحو الاسوأ، بسبب ان كردستان ليست بدولة و لا جزء من دولة، تحت سلطة ميليشيات الاحزاب القومية، و التي ليس لديها صلة بحقوق المرأة و حقوق الانسان. اصبح موضوع المرأة موضوعاً للمساومة بين الاحزاب القومية الكردية و الاحزاب الاسلامية، هذه الاحزاب جعلت من مسألة المرأة، وسيلة لترضية القوى والاحزاب العشائرية و الدينية، مثال على ذلك، حين اختطفت مهاباد عبد الله و قتلت في 1998، و بعد اختطاف اثنين من شقيقاتها و قتل احدهن، و بعد ان عبر المجتمع عن استيائه و سخطه على ارتكاب هذه الجرائم، وجهت الحكومة عقوبتها الى المجرم وهو الحكم بالسجن المؤبد على المتهم سالاً مطلقاً، الا ان جلال الطالباني طلب من وزارة العدل الغاء العقوبة، و حل الموضوع بشكل عشائري، حيث قدم مبلغ من المال لاسرة الضحايا مهاباد و جوانا، و اطلق سراح المتهم. لا بد من وجود قانون مدني و حكومة ملتزمة بتنفيذ القانون، بعيدة عن كل الاعراف العشائرية و الدينية. و ان تساند منظمات المجتمع المدني، وتعمل على تقويتها و مؤازرتها.

* نظراً لأهمية مضمون هذه المقابلة قررت أسرة التحرير إعادة نشرها في هذا العدد

والاسر الوافدة الى المدينة من مناطق اخرى. والختان لدى الايزيديين شائع ولاسيما ختان الذكور حيث يشركون المسلمين-احياناً- في هذه العملية، فهم يختنون اطفالهم في احضان المسلمين وبالعكس، والشخص الذي يختن الطفل في حوضه يسمى (كريف). أما بالنسبة لختان البنات فيقول خيرى شنكالي مدير أوقاف شؤون الأيزيديين في حكومة اقليم كردستان ان الايزيدية كانوا يختنون النساء ، وخاصة عشيرة الجوانا في شنكال ولكنهم تركوا هذه العادة منذ مابقارب النصف قرن. وفي سؤال للزميل الصحفي-الايزيدي- خدر دوملى عن ختان النساء، قال: اذا كانت هذه الظاهرة موجودة بين الايزيديين فيما مضى فانها غير موجودة

موجوده الآن. وتقول الدكتورة شكرية رسول وهي عضوة برلمان كردستان: ان ظاهرة ختان البنات موجودة في بعض الاحياء الشعبية في اربيل وانها وقفت بنفسها على بعض الحالات وذكرت لي ارقاماً -مرعبة- عن نسبة النساء المختونات ولاسيما في حي (باداوة) وغيرها من المناطق الشعبية التي قالت ان النسبة فيها تتجاوز الـ 70%. وفي لقاء للصحفية نادية جبار مع السيدة آمنة محمود مديرة ناحية (مزنة) في قضاء سوران، قالت انها شهدت -قبل عام- حالة من حالات ختان البنات كانت قد وصلت الى مستشفى (ديانا) وكانت ضحيتها طفلة في الخامسة من عمرها .

السليمانية وختان المرأة

تقول بخشان زنكنة، عضو برلمان اقليم كردستان ورئيسة لجنة الدفاع عن حقوق المرأة في البرلمان، ان عملية ختان البنات موجودة في الاحياء الشعبية من السليمانية ولاسيما بين الاسر الفقيرة والوافدة الى المدينة من مناطق اخرى وازافت زنكنة، ان هذه الظاهرة منتشرة في حي (قالاوه) بالتحديد وفي ناحية (تكية كاكه مند) القريبة من جـمـمـال. وقالت ايضاً، انها رأت بنفسها -من زمن- عملية ختان لفتاة صغيرة وكدت ان هذه الظاهرة لاتتناسب وافاق النقلة الحضارية التي تعيشها كردستان وازافت ان لجنة الدفاع عن حقوق المرأة في برلمان الاقليم بصدد اعداد مشروع قانون بعنوان (قانون مناهضة العنف ضد المرأة) وستكون مسألة ختان البنات قسماً من هذا المشروع، كونه (ممارسة للعنف ضد المرأة بابشع اشكاله).

وظاهرة ختان البنات غير موجودة عند طائفة الصابئة المندائيين، كما ان الذكور ايضاً لا يختنون حالهم حال المسيحيين وقد اكد لي ذلك السيد سعدي نجيل رئيس مجلس الطائفة المندائية السابق والذي سمى عملية الختان بـ(القص والمس) أي قطع اللحم ومسه بقطعة حديد ساخنة، وقال ان هذه الظاهرة لاوجود لها بين الصابئة. ولو كانت ظاهرة ختان البنات موجودة عند طائفة الصابئة لكان الكشف عنها سهلاً كون (العروس) المندائية تخضع لكشف دقيق من قبل زوجة رجل دين وطبيب، للتأكد من كونها فتاة باكر.

ختان البنات في اربيل

تقول السيدة شيرين أميدي رئيسة اتحاد نساء كردستان ومسؤولة الشبكة القانونية لنساء الاقليم انها -صدمت- حينما اتصلت بها دكتورة اواخر عام 2006 وطلبت منها الحضور على جناح السرعة الى عيادتها لتكون شاهدة على المضاعفات القاسية التي حصلت لطفلة في الرابعة من عمرها جراء عملية ختان. وتضيف أميدي، انها فوجئت في العيادة بوجود امرأة تحتظن طفلتها الفاقدة للوعي بسبب احتقان البول اثر اجراء عملية الختان. وتضيف ان الدكتورة، قالت لي ان هذه الظاهرة تتكرر بشكل ملحوظ وطلبت مني كقانونية وكمسؤولة للشبكة القانونية ان نبذل جهوداً مكثفة للحد من انتشار هذه الظاهرة، وازافت أميدي ان وزارة شؤون المرأة تنشط في هذا المجال رغم محدودية امكانياتها. ونحن كشبكة قانونية سنقوم بدراسة هذه الظاهرة من اجل ازالة هذا العنف الذي يمارس ضد المرأة تحت العديد من المسميات وان المادة 412 من قانون العقوبات العراقي رقم 111 لسنة 1969 تقول: من اعتدى عمداً على احد بالجرح او الضرب او العنف او باعطاء مادة ضارة او ارتكاب أي فعل آخر مخالف للقانون قاصداً احداث عاهة مستديمة به، يعاقب مدة لاتزيد على خمس عشرة سنة. اما اذا نشأ عن الفعل انفصال عضو من اعضاء الجسم او بتر جزء منه وفقد منفعته او نقصه او جنون او عاهة او تعطيل الحواس تعطيل كلياً او جزئياً بصورة دائمة او تشويه جسم لايرجى زواله فتكون العقوبة بالسجن لمدة لاتزيد عن سبع سنوات.

تقول أميدي عن انتشار الظاهرة في بهدينان: ان ختان البنات في دهوك غير موجود باستثناء انتشارها بين بعض العوائل

عهد ملكها (كيبس) أي 700 عام قبل المسيح.ولكن هيرودوت يدحض هذا ويقول ان ليدن في زمن (كيبس) كانت تحكم من قبل النساء. وهناك الكثيرون ممن يصدقون حكاية هاجر زوجة النبي ابراهيم ووالدة اسماعيل (ع) ويعتبرونها اول ضحية من ضحايا الختان. والبعض يعتقد ان ظاهرة ختان البنات تعود الى عهد الساميين ولهذا يعتقد البعض ان العرب هم من اوائل مؤدي ختان البنات وان شتيمة (ابن الغير مختونة) كانت من ابشع الشتائم لديهم!! وهم يعتقدون ان الاحساس الجنسي لدى المرأة غير المختونة، متوقد مما يؤدي الى الخيانة الزوجية. وتقول الكاتبة (السفر الى دابيسين) سبباً لاعتقواً من اسباب ختان البنات ويقول: ان النساء في مصر وافريقيا والمناطق المجاورة، كان البظر عندهن- بسبب المناخ أو أسباب اخرى- يستمر في النمو حتى انه يصبح عائقاً امام ممارسة الجماع ولهذا فانهم كانوا يلجأون الى بتره من خلال عملية جراحية، يضيف: وفي حالة عدم قص البظر وتركه ينمو على هواه فانه كان يصبح بحجم رقبة البطة!! ومن هذا المنطلق كان لجوء الرجال الى ختان النساء!!

ختان البنات عند اليهود:

يمكننا القول (الكلام للكاتبة السويدية): ان ظاهرة ختان البنات كانت منتشرة بين الشعوب السامية، أي بين نسل نوح عليه السلام، واليهود كانوا يتنكرون من ختان النساء الى حين تأسيس دولة اسرائيل وكانوا يتبرؤون من الاقوام على هكذا فعل ازاء بناتهم، لكن الوقائع تثبت عكس ذلك حيث يقول ريتشارد بيرتون: ان هذه الظاهرة كانت موجودة حتى عهد (كيرشاموس) أي حوالي الالف ميلادية ولكن كيرشاموس اعتبرها (فعلأ شنيعاً). ويضيف بيرتون: انه على اعتقاد ان ختان البنات مازال موجوداً بين الطبقات المتخلفة من اليهود (انتهى الاقتباس) (جريدة قام العدد 87 ترجمة عن السويدية الى الكوردية مرزة جوانمرد). وكلام بيرتون فيه قدر كبير من الصحة كون اسرائيل نقلت قبل اعوام المئات من اليهود (الفلاشا) من اثيوبيا او (الحبيشة) وهي موطن ختان النساء، كما تشير العديد من المصادر .

ختان البنات عند الصابئة

"نحن" و "الغرب" بين ختان وانعتاق الذات

fawanesi@hotmail.com

د. إشراقه مصطفى حامد

فبمراعاة هذه العوامل قد يتم التسريع بقضاء هذه العادة

الختان في بعده الاجتماعي والثقافي لايعنى سوى دونية الانسانية فلايمكن ان تكون الانسانسة سوية اذ ان نصفها يعامل بدونية. الهدف من الختان هو محاولة لترويض المرأة روحا وجسدا لتظل خاضعة لقيم بالية نساء تختن روحهن يوميا بمحاصرة الحياة القاسية واللهث وراء تأمين لقمة العيش، لاجل التعليم والصحة والحياة الآمنة.

لابد من مراعاة ان النساء هن من اكثر المدافعات عن هذه العادة وذلك بوعى او بدون وعى فالمرأة هي التي تقوم بهذه العملية وتعد لها العدة وهذا مرده الى الدونية الاجتماعية التي تعيشها المرأة وتظل تدافع عن هذه العادة، فالخوف من العزل من المحيط الاجتماعي الذي تعيش فيه اضافة الى تعلقها اقتصاديا بالزوج يجعلها اكثر حرصا للدفاع عن الختان وممارسته سوى لبناتها او قريباتها او اعدائه فيما يسمى بالرتق. هذه الخلفيات مهمة جدا لانها مسرح لاحداث التغيير التي تنشده المنظمات.

"الغرب" واويات القضايا

المقصود بالغرب هنا دول اوروبا التي تعاملت مع هذا الموضوع بشكل مباشر وأغلبها تقع في دول الاتحاد الأوربي، ساركز على بعض الملاحظات والمعاشات بغرض تفكيكها وتحليلها من واقع تجربتي في العمل العام سوى بالسودان او النمسا، بالتركيز على تجربتي في تدريس مادة { قضايا الصحة الانجابية لدى النساء: مقارنات عالمية} حيث كتبت قرابة الستين ورقة علمية قمت بالاشراف عليها من طلبة وطالبات اروبيا يدرسون بجامعة فيينا، كذلك تجربتي في التدريس لذات المادة بالتركيز على المرأة الافريقية والنساء المسلمات بمدرسة القابلات بفيينا حيث قمت بتدريس هذه المادة مرتين للقابلات العاملات في النمسا وكانت تجربة ثرة افادتني كثيرا وفتقت في ذهني كثيرا من القضايا البحثية التي ينبغي تناولها بوجهات نظر مختلفة اذ إنى لا اؤمن بحيادية العلم، فالمنهج الاكاديمية تختلف وفقا للكاتب



مدخل

تم تناول موضوع الختان بشكل مسهب خاصة في الاونة الاخيرة ومادعاني لتناول هذا الموضوع بزواية مغايرة ليس استمرار هذه العادة الذميمة فقط بل ماتعرض له شريحة النساء المختونات في دول المهجر من تشريح نفسى يعادل في قسوته الختان نفسه هذا لاينفى جدية بعض البرامج التعليمية والتوعوية التي تقوم بها بعض المنظمات في هذا الشأن سوى داخل السودان او في بلاد المهجر.

كثيرا مايتم تناول هذا الموضوع بعيدا عن ابعاده الاقتصادية والسياسية اذ لايمكن القضاء على هذه العادة الضارة بانسانيتنا كنساء ورجال الا بمراعاة الوضع الذي تعيشه المرأة وتحليلة علميا وبافق يسع رؤية هؤلاء النساء والتعامل معهن بنديية، إذ ان المنظمات العاملة في هذا المجال يمكنها تعلم الكثير من هؤلاء النسوة وتغيير خططن وفقا لنتائج دراسة واقع النساء في بلد لا تراعى فيه ابسط الحقوق من مجانية التعليم والمياه النظيفة وتوزيع الثروة بصورة عادلة تشمل الريف والحضر وتركز على المناطق الاكثر تهميشا والتي عانت ويلات الحرب والجوع.

كثيرا مايتم اغفال عوامل اساسية مثل الخلفية الثقافية، التعليم، الوعي الصحى، العمل، مستوى الدخل واندماج المرأة في قضايا المجتمع وانخراطها في المجتمع المدني

منظمة الوادي ومناهضة ختان البنات قامت ممة الوادي بعدة حملات للتوعية بمضار ظاهرة ختان النساء في كل من كركوك واربيل والموصل شملت فيلم يعرض اراء العديد من النساء والبنات والطبيبات والمختصين وباحثة اجتماعية اضافة الى رجال دين يتحدثون عن مضار ظاهرة ختان النساء والمضاعفات المميته - احيانا- لهذه العملية، ويظهر الفيلم عددا من النساء من مختلف الاعمار وهن يتحدثن عن تجربتهن مع الختان. وفي مقابلة لمنظمة (الوادي) مع عدد من النساء في مناطق كركوك عام 2004 اتضح ان 977 انثى من مجموع 1544 مختونات.

نتائج وارقام

تقول جيمن رشيد عبدالعزيز عضوة سكرتارية اتحاد نساء كردستان ورئيسة فرع اربيل لمنظمة (الوادي): ان تقرير منظمة الوادي أظهر ان 368 امرأة وبنات من مجموع 498 ممن شاهدن الفيلم، اعترفن انهن مختونات وان 21 امرأة وبنات تحدثن للفريق بشكل مباشر عن كيفية اجراء العملية. وان 3 من الواحد والعشرين امرأة قد اجريت لهن عمليات ختان، بعد زواجهن! بسبب ضغوط أهل الزوج والتقاليد والاعراف الاجتماعية. وتتمثل تلك الضغوط بالاستهزاء والسخرية من المرأة كونها غير مختونة وعدم السماح لها باعداد الطعام على اعتبار انه حرام. وتقول رئيسة فرع اربيل لمنظمة الوادي، ان احدى النساء اللواتي اجريت لهن عمليات ختان، بعد الزواج، اعترفت بانها -وتحت الضغوط- أجبرت على ان تختن نفسها بنفسها! وتقول احدى النساء ممن تحدثن في الفيلم هناك اعتقاد راسخ بأن المرأة لايجب لها أداء الحج اذا كانت غير مختونة ولهذا فهناك عمليات ختان تجرى لعجائز، من اجل ان يكن مؤهلات لاداء فريضة الحج.

الحوار المتمدن - العدد:

2790 - 10 / 2009 / 5

في البلد المحدد، ان كانت تعمل، هل هناك امكانيات لتعلم لغة البلد المضيف؟ هل يراعى صوتها في صناعة سياسة { الاندماج }، هذه الاوضاع لا يمكن فصلها ابدا في حالة معالجة هذا الوضع في بلاد المهجر.

اتاحت لي ظروف اهتماماتي البحثية مراقبة ومتابعة بعض البرامج التلفزيونية وكنت قد شاهدت في قناة اوروبية { أرتي } برنامجا عن هذه العادة في المهجر باستثناء متحدثه واحده تعيش في المانيا وترجع جزروها الى السنغال تبنت مجموعة المتحدثات ذات المنهج الذي اراده معدة/ ومخرج البرنامج.

في برنامج { ترف كلتور } النمساوي تم استضافة الصومالية عارضة الازياء و اريس درى والتي كتبت عدة كتب عن هذا الموضوع وارتكزت على تجربتها وعمتها في الغالب على نساء القرن الافريقي و رمت باللوم كله على الرجل الافريقي الذي يضطهد المرأة ويريدها مختونة، فحين يضطهد الرجل المرأة نتيجة لاضطهاده ايضا من قبل سلطة أعلى يديرها أيضا رجال، فلا يمكن الحديث عن اضطهاد المرأة بعيدا عن الوضع الطبقي فالنوع وحده ليس كافيا ليكون سببا لهذا الاضطهاد وإنما تلعب عوامل أخرى تتشابك مع بعضها البعض، عامل الوضع الاقتصادي والسياسي، الفقر قضية مشتركة بين النساء والرجال في بلاد افريقية موعلة في فقرها.

ككتابات ولقاءات اعلامية تجافى الحقائق ولم تستند على حقائق علمية او احصاءات ومراجع اذ اني في بحثي لم اجد اي مرجع كان الرجل الافريقي محوره في هذا الموضوع لمعرفة رأيه وتحليله بشكل علمي وكانت اي و اريس درى والتي تم اختيارها سفيرة للنوايا الحسنة لمحاربتها لهذه العادة،

بصورة مبتورة ،حتى في تناول بعض المنظمات العاملة في قضايا التنمية فتصور بانها دائما ماتكون حبلى وحولها اطفال يمرح الذباب في وجوههم المتسخة وفي الغالب في حالة عمل مجهد ومضنى ويتم تصوير الرجل الافريقي وهو يجلس مرتاحا او يلعب الورق. هذه الصورة ترمي بظلالها السلبية في اغلب الاحيان على حياة النساء الافريقيات المهاجرات. قد تكون هذه الصور تعكس بشكل او آخر واقع معاش فعلا في بلادنا الافريقية ولكن عسكها فقط بهذا الوجه السالب وإغفال الدور الذي تلعبه المنظمات الغربية في هذا الشأن هو ما يدعو الى التحفظ، اذ من النادر عكس الوجه الايجابي للنساء الافريقيات وحركاتهن.

ان كانت المرأة الافريقية تعاني من انتهاك روحها وجسدها من خلال هذه الموس الصدئية فانها تعاني ايضا ويلات الحروب وتدفع غالبا ثمن استغلال موارد بلادها سوى داخلها او عالميا، فالقضايا لا تتجزأ خاصة اذا ارتبطت بحقوق الانسان، فقها في الحياة الكريمة يضمن لها ان ترفع صوتها بان تقول ... لا اريد لابنتي ان تؤذى.

المحزن ان بعض النساء الافريقيات يتغمسن ذات الرؤية دون الارتكاز على واقعنا وخلفياته وكثيرا ما اتساءل عن جدوى القيامة في هذا الامر بعيدا عن مسرح الاحداث وبعيدا عن النساء المعنيات بالامر. هذا لايعنى افتراض ضدى لمعالجة هذا الامر فيما يخص { طفلاتنا } في المهجر ولكن الملاحظ ايضا ان المعالجة تتم دون مراعاة الوضع الذي تعيشه هذه الاسر المهاجرة، فكيف يمكن اقتناع سيده مهاجرة ان لاتفعل ذلك ولم تتم مناقشتها حول وضعها القانوني

والكاتبة فرؤية باحثة اسبوية مثل نائلة كبير يختلف عن تناول باحثة المانية كماريا ميز وذلك وفقا للموقف والدافع الشخصي للقضايا المختلفة.

استفدت كثيرا من تجربة انخراطي في العمل العام في النمسا منذ حضوري لها في عام 1993 وقد اتاح لي التعامل مع منظمات المجتمع المدني آفاق مختلفة افادتني في فهم جزء من العقلية الاوربية وتصحيح كثير من الصور سوى كانت سلبية او ايجابية والتي كانت في الغالب مبنية على التنميط.

مراقبة واقعي الجديد بعين فاحصة وناقدة وعكس ذلك في تقييم تجاربنا في السودان اتاح لي ان اقرأ ذاتي في اطار الذات الانسانية بشكل مختلف وان اغوص في التحوار عميقا معها

تم تناول هذا الموضوع أى الختان بشكل مسهب طغي الى حد كبير على قضايا اخرى واساسية لا يمكن فصلها عن محاربة هذه العادة سوى في بلادنا الافريقية او في بلاد المهجر. هنا ارى بالضرورة تسليط الضوء على تجارب مختلفة في هذا المجال عايشتها عن قرب وخضت فيها سجالات عديدة على المستوى النظري والعملى وهذا اتاح لي فرصة معرفة الآخر الى حد ما وتعريف {ذاتنا} كما نراها له . { نحن } و { الآخر } هو الافق الذي يبحر فيه تحليلي من منظور سياسى لهذا الموضوع.

بدأت ملاحظاتي تكتسب أهميتها بعد عدة تجارب خلصت منها ان هنالك كثيرا من التنميط الايجابي تجاه مضامين مثل التضامن بين النساء لمجرد بان نوعنا واحدا وكانت اول مواجهة لي مع الذات واحساسى بالتشريح حول جسد النساء الافريقيات يتم بطريقة غير علمية ويغفل فيها كثيرا الطينة التي كونت هذا الجسد أعالجه دون بعدها الاقتصادي والسياسي.

كانت اول تجاربي في كلية طب المجتمع بجامعة فيينا حيث قدمت محاضرة بدعوة من بروفسيره نمساوية وذلك في عام 1994، كنت سعيدة بان قضايانا تجد الاهتمام وان التضامن بين النساء حقيقة ملموسة، كان هذا قبل ان الاحظ بان التعامل وتناول هذا الموضوع يعكس الهلع في عيون الكثيرات والشفقة والعطف في عيون البعض، الهلع من وحوش يعيشون في افريقيا اغلبهم من الرجال الافارقة والشفقة على المرأة الافريقية المغلوبة على أمرها وهذا يعكس الى اى مدى تلعب الاجهزة الاعلامية في اوربا دورا سلبيا في عكس صورة المرأة الافريقية والتي غالبا ما يتم تناول قضايها



قد قامت باجراء حوار معى عن طريق دار النشر التي تتبنى نشر كتبها ووافقت على اجراء الحوار واشترطت ان يتم ارساله لى قبل نشره وقد تم ذلك بالفعل الا ان ارائى التي ذكرتها تم تعميمها الشيء الذى ازعجنى ورفضت نشره مالم يعدل كما ارغب ومازلت احتفظ بكل المكاتبات وتأخر نشر الكتاب بسبب رفضى لعدة تعديلات تحمل فى طياتها رسائل غير التي اريدها وفى النهاية تم ما اردته. اردت ان اوكد بسرده هذه الحادثة الى ان مواقفنا من هذه القضايا تتناوب وتختلف حتى داخل المجموعات الافريقية الناشطة فى هذا المجال وهذا كان حافزا آخرا لاركنز على الجانب الاكاديمى ومحاولة ربطه بالواقع.

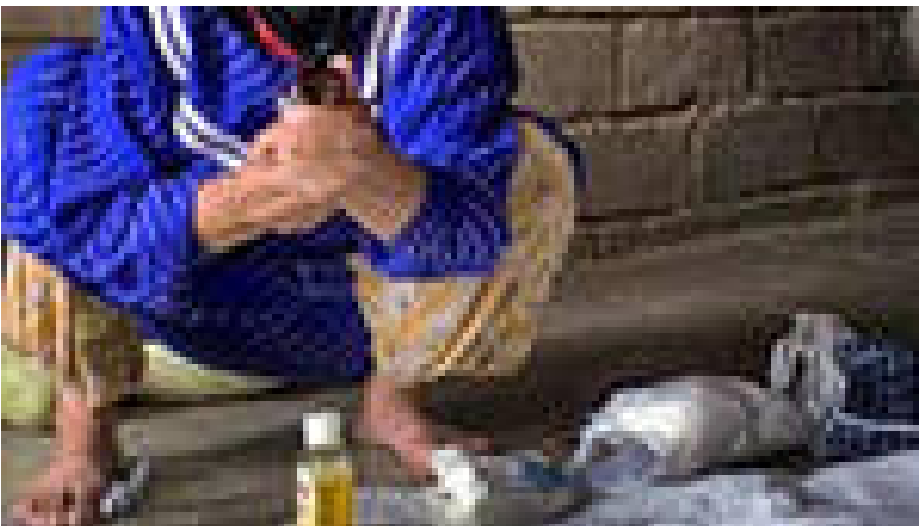
فى عام 1998 وبمناسبة يوم المرأة العالمى استضافتنى القناة الرئيسية للتلفزيون النمساوى قلت ارائى ومواقفى من هذه العادة الذميمة وسجلت اعتراضى على الطريقة التى يتم تناول هذا الموضوع والتشريح القاسى الذى بنا لنا منه كثيرا من الاذى النفسى والصور التى تبث تتجاهل كثيرا من الحقائق، لم تكن الصحفية راضية عن ماقلت وحاولت بوسائل عدة ان تقنعنى بشكل او باخر لتبنى وجهات نظرها ، حتى الطريقة التى حاورتنى بها لا يمكن فصلها عن {نظرية المركزية الاوربية} فى التعامل مع الآخر خاصة اذا كان هذا الآخر من اصل افريقى وفوق ذلك امرأة ومختونة... كل المواقف مجتمعة فى النساء الافريقيات وكفيلة بالدعوة لتشريحهن. حين بث البرنامج لم يبتث الا موقفى المعترض من هذه العملية اما موقفى وانتقادى لبعض المعالجات لم يكن مهما. هذا يعكس ايضا التناقض التى تعيشها بعض الناشطات الاوروبيات فى تناولهن لقضايا المرأة فى العالم النامى عموما، يحكين عن

التضامن وينادين بان ترفع المرأة الافريقية صوتها وحين نفعل يعلو صوتهن على صوتنا. وهنا يقفز السؤال حادا حول الكيفية التى ترفع بها المرأة الافريقية صوتها الذى لن يرتفع الا وفقا لمعطياتها وحركة تحولات البنية التى تركز عليها. ثم يأتى بعد ذلك الحديث حول التضامن وخلق {لوى} عالمى وذلك فى إطار يحترم رؤيتنا وقد نجحت بعض النساء الافريقيات فى ترسيخ رؤيتهن حول كثير من القضايا بدء من قضايا {الجنس} وامكانيات تعزيز المرأة فيما لا يقل عن مائة محاضرة وورشات عمل او حوارات تلفزيونية او اذاعية او حوارات فى صحف او مجلات قدمتها خلال فترة اقامتى لاحظت ان التعامل يتم مع المرأة الافريقية كذات وليس كموضوع يتم تناوله بتشخيص وتشريح مستمر فى جسدها وروحها وكنت اتفاجأ مرات حين يسألنى احدى الحضور ما اذا كانت المرأة الافريقية المختونة تستمتع بالجنس. بالطبع من حقهن الاستمتاع بالحياة الجنسية ولكن حقهن الاعظم ان يعرفن ان ، لب القضية هو الفقر والجهل والمرض الذى يسحق افريقيا وإنسانها رغم مواردها ومصادرها ويؤثر بشكل مباشر على النساء والرجال معا. كان الحديث عن قطع الشفرين الكبيرين والصغيرين والبظر يثير الهلع فى عيون الاوروبيات واحيانا شيء اشبه بالقرع وكنت غالبا ما اطرح السؤال فى محاولة لايجاد مخرج علمى وموضوعى لقضية الختان، كنت اجاب على هذا الهلع بسؤال آخر ولكنه لاينفصل عن محاربة هذه العادة بل هو أسه، ان اكبر شفرين فى العالم هما شفرى الفقر ووجب علينا قطعهما، حين تجد المرأة مدرسة ومستشفى ومساحة حرية تعبر فيها عن رأيها واحتياجاتها وعن حقوقها الصحية حينها فقط يمكن ان يتحقق الامل فى القضاء

على ختان البنات. واتساءل لماذا لا يبدو هذا الهلع سافرا حين يموت انسان افريقيا بالجوع والحروب.

فى عام 2000 قدمت مشروعا لتمويله حول قضايا الصحة الانجابية لدى المرأة الافريقية والعربية المهاجرة بفيينا، كانت المسئلة حريصة على تمويل الدراسة فى حالة تركيزها على الختان ومن جانبى رفضت ذلك رفضا قاطعا ليس لعدم اهمية الموضوع ولكنى رأيت ان موضوع الصحة الانجابية وحقوق المهاجرات فى هذه البلاد يشمل ايضا موضوع الختان بل ويتناول قضاياهن بشكل اوسع وكنت قد احتجت لاكثر من عام لاجد تمويلا لهذا المشروع اذ إنى لاحظت من اول دراسة قمت بها عن مشاكل الاندماج لدى المرأة الافريقية بفيينا فى عام 1998 كانت هناك نقاط مثيرة للبحث من ضمنها موضوع الصحة الانجابية. نتائج الدراسة كانت محزنة اذ ان الوضع الذى تعيشه نسبة كبيرة من المبحوثات تعاني من امراض مختلفة وبعضهن لاتعرف حقوقها الصحية نسبة لعدم معرفتها للغة وتعانى التمييز ومن المدهش ان التمييز يحدث غالبا من عاملات النظافة المهاجرات من يوغسلافيا القديمة. فى موضوع الختان ونتيجة لتحليل المادة التى جمعتها هناك نسبة بسيطة تنوى ختان بناتها حين العودة فى الاجازة. نتائج الدراسة اتنتى بمعلومة جديدة تماما مثلا فى رواندا ووفقا للمادة المجموعة منهن اثناء البحث بانه فى فترة الطفولة يتم مط الشفرين ويتم ذلك للبنات فى سن صغيرة وهو يسبب الما فادحا والهدف من ذلك ان ارتداء الشفرين يسبب متعة للرجل. الخلاصة هو ان جسد المرأة يتم تشريحه وفقا لاجدييات ترويضه ليكون اداة متعة فى حالة رواند مط الشفرين وفى السودان وبلاد اخرى فى افريقيا قطعهما لتقليل الشهوة عند المرأة وهذا لا يختلف عن حزام العفة الذى مورس ضد المرأة الاوربية فى ازمة غابرة وقد نجحت المرأة بمناصرة المؤمنين والمؤمنات بحقها فى الحياة الكريمة من التخلص من حزام العفة وعليه يبقى من حقنا ايضا التخلص من هذه العادة وهذا يحتاج بالطبع لمناصرة ودعم الا انه ينبغى مراعاة الخلفية الثقافية والاجتماعية والابعد الاقتصادية والسياسية لهذه العادة. فالقابلة التى تقوم ببحث شفاه خصوبة البنات لا يمكن ان تكف عن ذلك مالم يتوفر لها مصدر دخل بديل تصاحبه توعية مستمرة ويتم دعمها بالقانون.

كثير من الدول الاوربية سنت قانونا صارما ضد الختان ومن وجهة نظرى ان القانون وحده لا يقضى على هذه العادة وان الحقوق



التسميات المختلفة للختان وربطه بالعنف والتشوية الجسدى من ابتكارنا كنساء افريقيات؟ رغم قناعاتي الراسخة ضد الختان وضد كل ما يؤذى المرأة الا ان هناك سؤال آخر ينبغي مواجهته، ماذا اذا قالت لنا امرأة مختونه فى قرية نائية فى السودان بانها لا ترى فى الامر عنفا وانما { عفة وصونا للمرأة }، هل سوف نسمعنا ان لم نراعى اللغة التى نستخدمها ومحاولة لخلق لغة مبسطة مشتركة لاتصيها بالصدمة ولا ترحلنا عن موقفنا الثابت ضد الختان؟

القضاء على هذه العادة لايتأتى بقرار سياسى فوقى وانما بانخراط النساء المعنيات فى صيرورة وجودهن والاعتراف بحقهن فى الحياة الكريمة واندماجهن فى قضايا التنمية وان اول الطريق يبدأ من انتزاع حقوقنا السياسية، فحق الاكل والشرب، التعليم والصحة المدخل الاولى لهذه الحقوق، لانحتاج ان نحكى بلغة الكتب مع نساء لايسطعن فك الحرف، اللغة الفوقية التى خلقت فجوة شاسعة على كل الاصعدة بدء من الحكومة مروراً بالاحزاب وانتهاج بالحركات النسوية وهذا موضوع آخر سأتطرق له فى مقال آتى.

الذى يصدر اقله الى اوروبا وهم يرزحون تحت نيران الفقر؟ او نساء افريقيات يعملن فى حقول القهوة والكاكو وتحت هجير شمس لاترحم؟ هل نتذوق مرارتهم فى القهوة التى نحتسيها كل صباح؟ كانت هذه الاسئلة دبائيس قاسية تمهد لطريقة افضل نفهم بها بعضنا البعض وان نبني قيما للتسامح نشارك فى وضعها معا وان لا تكون مجرد شعارات جوفاء لاقية لها.

ان الاولويات والتى يمكن تمويلها من المانحين تركزت فى الفترة الاخيرة على محاربة الختان، كم من المشاريع مولت ضد الختان وان نسأل السؤال بشكل مغاير كم مشروعاً يتم تمويله حول ثقافة السلام او حماية البيئة مقارنة بالختان. هل يمكن محاربتة بمعزل عن ثقافة السلام الاجتماعى فى السودان؟ إنها اسئلة تفتح شهية البحث والتحليل.

كيف يكون المدخل لامرأة افريقية تعمل اكثر من خمسة عشر ساعة للحصول على المياه او تعمل فى الحقل تحت هجير الشمس وتشرب ماء متسخا ومصابة بعدة امراض اولها البلهارسيا والملاريا والتايڤود، كيف يكن تحت هذه الظروف محاربة هذه العادة السيئة؟ اى لغة ينبغي استخدامها؟ هل

لاتتجزأ، فللمرأة المهاجرة حقوق لاتنفصل عن الحق فى محاربة الختان، من حقها العمل ان ارادت، من حقها الحصول على الاقامة والتجنس وتعلم اللغة وتوعيتها بحقوقها فى البلد المضيف والمشاركة برأيها حول سياسات الاندماج، من حقها ان تعمل بحجاب او من غير حجاب. ان وضع اى تروس امام هذه الحقوق المشروعة اعتبره نوعاً آخر من الختان هو ختان الذات. وبالتالي تتعرض المرأة الافريقية المهاجرة الى نوع آخر من الختان

نظرة العطف تسلب العديد منهن القدرة على تغيير نفسها بنفسها وذلك يتم عن طريق معرفة حقوقها كاملة، نحن بحاجة الى خلق لوبى وتضامن ولكن ينبغي خلق هذا وفقاً لاحتياجاتنا ومراعاة رؤيتنا فى هذه القضايا وقد شددت على ذلك فى محاضرة حول تحرر النساء وكان سؤالى الذى انطلقت منه محاضرتى هل نحس كنساء باننا نحررنا؟ ومن ماذا؟ ولماذا؟ هل تحس المرأة منا بتحررها وهناك بشر فى بقعة ما فى هذه الارض يعانون الاضطهاد؟ الم نساهم بشكل او باخر فى وضعيتها؟ هل نحس بتحررنا وهناك امرأة فى الهند واطفال يعملون عشرات الساعات فى النسيج

منظمة النساء الكرديات والشرق أوسطيات (KMEWO)

مشاركتك وأطفالك فى البرامج الترفيهية للمنظمة الى الاماكن التعليمية والأثرية والثقافية والملاهى فى لندن.

الرجاء الاتصال بالارقام التالية:

مكتب شمال لندن Archway

Tel: 020 7263 1027

مكتب جنوب شرق لندن Southwark

Tel: 020 7708 0057

توجد خدمات اتصال 24 ساعة يوميا: 07748851125

البريد الإلكتروني: waviolence@ukonline.co.uk

فى الحالات الطارئة اتصل ب 999

أو خطوط مساعدة العنف المنزلى الوطنية: 08082000247



تقدم خدماتها للنساء وخاصة الناطقات بالكردية والعربية فى شمال وجنوب شرق لندن فى المجالات التالية:

الاستماع الى مشاكلك فى سرية تامة ومن وجهة نظرك وبدون اية أحكام مسبقة.

تقديم المعلومات اللازمة لحل مشاكلك وشرح الخيارات المتوفرة لك.

الاتصال بمؤسسات الدولة المعنية بالمساعدة والخدمات.

مرافقتك عند المقابلات وتوفير الترجمة الضرورية لشرح مشكلتك.

البحث لك عن مكتب محاماة فى حالة احتياجك الى نصائح قانونية.

كتابة رسائل لشرح مشكلتك والدفاع عن موقفك.

تقديم النصح والارشاد اللازم لحصولك على فرص التعليم، السكن والعمل.

تقديم الدعم والمساندة العملية فى حالة تعرضك للختان، العنف المنزلى، الزواج الاجبارى والتهديد بقتل "الشرف".

يمكنك الاستفادة من الخدمات الأخرى للمنظمة وهى:

المشاركة فى دورات التدريب لاسترجاع الثقة بالنفس.

الاستفادة من فرص المساهمة والعمل التطوعى مع المنظمة.



”طوال طفولتي وسنوات المراهقة كنت أعتقد أن الفتيات هن مخلوقات قذرة، وهذا هو السبب وراء ختان البنات“،

مقابلة مع سرمة حميد

أيضا. بعض النساء تكره ممارسة الجنس. حتى الآن كلما تذكرت هذه العملية شعرت بالحزن والغضب أن جزء أساسي من جسمي تم استئصاله لمجرد أنني امرأة. هو شكل متطرف من أشكال التمييز ضد المرأة. أشعر أنني قد شوهدت وهذا الشعور سيلازمني بقية حياتي.

النساء: كيف كانت طفولتك بعد تعرضك لعملية الختان الإناث؟ هل تعتقد أن طفولتك كانت مختلفة ، وبأي طريقة؟
أولا شعرت بالخجل لان كل الأطفال في الحي كانوا يسخرون مني. أذكر أنني بقيت في المنزل ولم أذهب للعب خارج المنزل لفترة طويلة طوال طفولتي وسنوات المراهقة كنت أعتقد أن الفتيات هن مخلوقات قذرة، وهذا هو السبب وراء ختان البنات، لجعلهن مواطنات صالحات. كما كنت أعتقد أيضا أن النساء يولدن لإرضاء الملذات الجنسية للرجال، لأن هناك اعتقاد ان الرجال المسلمين لن يتزوجون النساء اللاتي لم يجرى لهن الختان. أهم احد الاسباب هو الآثار النفسية والعاطفية وأنتك لن تستعيدى شخصيتك كما كنتي من قبل، وفجأة تشعرى أنك كبرت كثيرا وجسمك لا علاقة له بك بعد ذلك ، انه ينتمي الى الآخرين ، فإنهم يمكن أن يقوموا بتشويهه لك واستئصال أهم جزء من جسمك وأنت لا تملكى السيطرة على جسمك على الاطلاق. أن تكونى يائسة وأنت تصرخى وتصرخى ولا احد يستطيع ان ينفذك. لا ازال أعانى من تلك الكوابيس القديمة عن النساء اللاتي قمن بتشويهى فى الماضى.

اعتقد انه اذا لم اتعرض لعملية الختان كنت سأعيش مثل أي فتاة عادية أخرى لا تخجل من أن تكون عارية أمام الفتيات الأخريات ، ولن اتعرض للكوابيس وأود أن أكون طفلة مرحة وشقية مثلما كنت قبل تعرضى لعملية ختان الإناث.

النساء: لماذا تظنى عائلتك اختارت ان تعرضك لهذه التجربة؟ هل تعزى ذلك للتقاليد أو الدين؟

هذه الممارسة منتشرة على نطاق واسع في العراق. عائلتي وضعتني من خلال هذه التجربة بسبب التقاليد والدين. أسباب ختان الإناث تشمل مزيجا من الثقافة والدين. ويعتقد أن الختان يقلل من شهوة المرأة وتساعد على مقاومة العلاقات الجنسية "غير الشرعية". الختان يسبب البرود الجنسي، وهذا بالتأكيد يعطى تبريرا للرجل أن يتزوج أربع نساء في نفس الوقت. مزج الاعتقادات الأيديولوجية والدينية سرعان ما تصبح تقاليد في المجتمع. اذا نظرنا الى تاريخ كردستان العراق نجد عملية ختان الاناث كانت تمارس قبل الإسلام، واستمرت بعد الإسلام، ولكن الاسلام لم يدينها وساد الاعتقاد إن الاسلام يؤيد ممارسة ختان الإناث، وسرعان ما أصبح تقليدا. حتى الآن لا يوجد قانون لادانة ممارسة ختان الإناث في العراق.

النساء: لماذا اختارت عائلتك ان تضعك فى تجربة الختان هذه؟ هل كان ذلك بسبب التقاليد أو الدين؟

هذه الممارسة شائعة على نطاق واسع في العراق. عائلتي جعلتني أمر بالتجربة بسبب التقاليد والدين. أسباب ختان الاناث عديدة وتشمل مزيج من الثقافة والدين. يعتقد ان الختان يقلل من شهوة المرأة ويساعدها على مقاومة الاغراء والبعد عن العلاقات الجنسية "غير شرعية". ولكن للأسف شعور النساء بالبرود الجنسي هذا فسره الرجال لمصلحتهم فى الزواج من أكثر من امرأة. الممارسات

اسمى سرمة حميد، من شمال العراق، وقد كنت أشارك بنشاط في قضايا حقوق المرأة منذ عام 1994. لقد قررت من العراق في عام 1998 واصلت نشاطي في مجال حقوق المرأة منذ ذلك الحين. لقد أطلقت العديد من حملات التوعية دعما للمرأة العراقية ، مثل الحملة ضد ختان الإناث ، قتل "الشرف" والعنف المنزلي. حاليا ، أنا أعمل مع منظمة إيفيز لمساعدة النساء، حيث أقدم المساعدة والدعم للنساء اللاتي يفرن من العنف المنزلي.

النساء: كم كان عمرك عندما تعرضتى لعملية الختان هذه؟ كيف تصفين التجربة؟ هل تذكرين ما حدث في ذلك اليوم؟ هل تعتقدى أنها تجربة ايجابية ، ولماذا؟
كان عمري ست أو سبع سنوات. ولا أزال أتذكر ما جرى لي، فقد أخذت للحمام وجاءت امرأتين قامتا بقطع عضوى التناسلى مرتين بشفرة الحلاقة دون أي البنج. واحدة منهما كانت والدي. بكيت ، ولكن شقيقتي وضعت يدها على فمي. لأسابيع ، كنت أعانى من شدة الألم والنزيف. وعدنتي أسرتى وقالت لى انها سوف تعطيني لعبة لو توقفت عن البكاء. لكنهم لم يقدموا لي أي شيء. هذه الممارسة يقوم بتنفيذها أناس عاديين ليس لهم تخصص طبي ويستعماون أدوات تقليدية. ختان الإناث ليس له أى فوائد صحية ، وانه يضر الفتيات والنساء في نواح كثيرة. ان العملية تنطوي على إزالة أنسجة أساسية من الاعضاء التناسلية للأناث والحاق اضرار صحية وجسدية عليهن، ويخلق خلط فى الوظائف الطبيعية للأجهزة عند الفتيات والنساء. كان لي عدوى المسالك البولية وغسلوا الجرح بلادي بلادي مع البول للتطهير ، ولمدة اسبوع وليس هناك علاج لانهم سيواصلون كنت في الفراش أو الجلوس عاريا في معظم الوقت ، لكنه لم يعمل انها تزداد سوءا ؛ هذا هو السبب في أنه استغرق مني ما يقارب الشهر لبلدي لتضميد الجروح. النساء ليس لديهم الرغبة في ممارسة الجنس لأن هذه القطع. فمن الصعب للغاية بالنسبة للمرأة أن يكون لها والنشوة ، وهذا يمكن أن يسبب مشاكل نفسية

يحاول الجراحين إعادة بناء الأعضاء التناسلية الأنثوية. مئات النساء قامت بفعلها ذلك. حتى الآن فإنها تجري في فرنسا وأميركا. وهو إجراء جديد نسبياً، فإنه يعيد تشكيل الاعضاء التناسلية كما في التشريح البيولوجي، وفي 80 في المئة من نسبة النساء اللاتي أجريت العملية لهن، استعدن الإحساس بالمتعة الجنسية، وقلن ان بعد العلاج قد تحسنت صحتهن البدنية والعقلية بشكل كبير. وقد دعيت في العام الماضي لأجراء هذه العملية الجراحية في فرنسا مجاناً، للأسف بسبب بعض الظروف الشخصية خلال ذلك الوقت لم أتمكن من الذهاب واجراء الجراحة. وفقاً للإحصاءات ان الكثير من النساء لا يستطعن ان يفعلن هذه العملية الجراحية بسبب التكلفة التي تنطوي عليها. انها مكلفة للغاية بالنسبة للمرأة اذا أرادت القيام بها بطريقتها الخاصة.

نصحتي للمنظمات النسوية العاملة في الدفاع عن قضايا المرأة هي الضغط على الخدمة الوطنية للصحة التعريف بهذه الجراحة وجعلها متاحة على حسابها أو المساهمة في بعض التكاليف والاعتراف بأن ختان الإناث يعتبر عاملاً من العوامل التي تسبب بعض المشاكل الصحية لبعض النساء في المملكة المتحدة. كل امرأة خضعت لعملية الختان/القطع يجب أن تعطى الحق في إجراء عملية ال-Clitoralplasty مجاناً، وتعريف وتشجيع النساء على الاقدام على هذه العملية الجراحية.

الحملات المحلية والدولية لمكافحة قطع وتشويه الإناث (الختان). منعنا العديد من الأسر من قطع وتشويه بناتهن. حملاتنا كانت مبنية على رفع مستوى الوعي حول تأثير قطع وتشويه أعضاء الإناث التناسلية على النساء والاطفال في جالياننا. عندما ذهبت خارج العراق كنت أعمل بنشاط مع لجنة الدفاع عن حقوق المرأة في العراق. وهي المنظمة الشقيقة لمنظمة حرية المرأة في العراق. لقد شاركت في العديد من الحملات لرفع مستوى الوعي حول الختان منذ ذلك الوقت، وقمت بحضور العديد من السمنارات في المدارس والجامعات. لقد شاركت بالخطب في العديد من مراكز الجاليات المحلية وبمختلف اللغات. كتبت العديد من المقالات وكذلك كتبت كتاب عنوانه (بزوغ القمر بعد غروب الشمس) وسردت فيه تجربتي مع قطع وتشويه أعضائي التناسلية.

النساء: هل لديك أي نصيحة لأي امرأة تفكر بقطع وتشويه أعضاء ابنتها؟ أو لأي بنت واجهت حديثاً أو ستواجه خطر الختان في المستقبل القريب؟

صراً: أود أن أقول لهما لا تشوهي أبنك من أجل الثقافة. الثقافة ليست بصخرة لا يمكن زحزحتها، يمكننا تغيير الثقافة التي تؤمن بملكية الانسان. أحد أسباب استمرار ختان الإناث هو النساء والفتيات على نطاق واسع يعتبرن من امتلاك اقاربهن الذكور. رفع مستوى الوعي داخل المجتمعات، خاصة بين النساء أنفسهن أمر حاسم لانهاء الممارسة. يجب سن قوانين رادعة تنفذ ضد كل من يرتكب جريمة في حق ابنته بالعقوبة.

النساء: ما هي في اعتقادك المساعدة أو المشورة أو الدعم العملي الذي يمكن أو ينبغي على نظام التأمين الصحي أو بعض المنظمات النسائية، مثل فورورد (إلى الأمام)، إعطاء النساء الحوامل أو اللاتي يرغبن في الحمل ولكن خوفهن من القطع مرة أخرى نتيجة لتعرضهن لصدمة عملية الختان / الخفض في طفولتهن؟

صراً: كما ذكرت في النقاط السابقة من قبل، النساء اللواتي يتعرضن للختان هن أكثر عرضة للتمزق والنزيف الشديد وحتى وفاة أطفالهن بعد الحمل وأثناء الولادة. بعض من هذه المشاكل يمكن التغلب عليها عن طريق الولادة بالعمليات القيصرية. بيد أن النساء اللواتي يتعرضن للختان يمكن أن تجري لهن عملية جراحية تسمى Clitoralplasty "أو" استرجاع الخلايا المفقودة نتيجة ختان الإناث"، وهي تقنية جراحية رائدة، بواسطتها

الاجتماعية والدينية عادة ما تصبح تقاليد في المجتمع. اذا نظرنا لتاريخ كردستان العراق فقد مورس ختان الاناث قبل مجيء الاسلام، ولكن لم يدين الاسلام الممارسة وربما أيدها، فأصبحت تقليد. وحتى الآن لا يوجد قانون لأدانة ممارسة ختان الاناث في العراق.

النساء: كناشطة في مجال حقوق المرأة ما مدى مشاركتك في كردستان؟ لماذا في اعتقادك كنتي نشطة في الدفاع عن حقوق النساء هناك، هل لتجربتك الشخصية مع الختان؟

صراً: مشاركتي مع النساء في مجال الدفاع عن حقوق المرأة يعزى للحوادث الوحشية والمتكررة لقتل النساء باسم "الشرف"، التشويه وسجن النساء في المنازل، والتي تزايد عددها بعد انتفاضة عام 1991 وخلال الحرب الاهلية بين عامي 1994 و 1998. شهدت عائلتي قتل باسم "الشرف" في عام 1989. عندما كان عمري 11 عاماً توفي والدي في حادث مروري. ووفقاً للتقاليد الاسلامية، قام أعمامي بتولي مسؤولية رعايتنا لأن أخوتي كانوا صغار في السن. عندما بلغ عمري 14 عاملاً أجبرت على الزواج. كل هذه الاسباب جعلتني ان أكون نشطة في الانضمام لمسيرة الدفاع عن حقوق المرأة.

النساء: كامرأة تعرضت لتجربة الختان، ماذا تشعرين ينقصك في حياتك؟ وكيف كانت تجربتك في أثناء الحمل والولادة؟

صراً: مازلت أشعر بغضب شديد في دواخلي في أي لحظة فكرت فيما فعلوه بي وختاني. أحياناً تفكيرى يجعلني أبكي. والشئ الأكثر ايلاماً هو وبسبب الختان الذي تم لي لا يمكنتي الوصول الى النشوة مثل اي أنسنة عادية. وهذا الالم النفسى والعاطفى سيلازمنى بقية حياتى. تعرضى للختان تسبب في الكثير من التعقيدات في أثناء الحمل والولادة، فقد كان ذلك مؤلماً جداً خاصة أثناء ولادة ابني، فقد بمثابة تقطيع لكامل الجسد مرة أخرى. والآن أنا مرعوبة من فكرة الحمل بطفل آخر بسبب تجربتي المريرة هذه.

النساء: عندما جئت لبريطانيا، هل قمتي بأى نشاط لرفع مستوى الوعي حول موضوع قطع وتشويه الإناث أو ختان الإناث ومع أى المنظمات؟

صراً: انضممت لمنظمة حرية المرأة في العراق في عام 1994. نظمت العديد من

VIOLENCE AGAINST WOMEN SHOULD END

We do not accept it
You should not accept it
Let us end it!

يجب إنهاء العنف ضد النساء!

دعبي توندو تينوي له لذي زئان كوتايي بيت

If you are a woman experiencing violence and you speak Arabic, Kurdish or Farsi, or you want information about our work, please contact:-

Kurdistan Refugee Womens Organisation or
The Middle East Centre for Womens Rights
Tel: 020 7263 1027 Mob: 077 488 51125
Email: info@womenagainstviolence.org.uk www.womenagainstviolence.org.uk

صراع النساء في الوجود قديم قدم الحياة، وعبر التاريخ خضن نضالا باسلا وجسورا فيه ماكتب وبعضه حجب.

wahimmat@yahoo.com

مقابلات مع بعض النساء أجراها عبدالوهاب همت



الدولة بفكرة محاربة الختان الفرعوني فانها ستوفر على نفسها ملايين الجنيهات التي تصرف على النساء ممن يعانين من الناسور البولي واستمرار معاناتهن . اضافة الى الاف النساء اللائي يمتن كل عام نتيجة لعمليات الخفاض

فكرة الختان الفرعوني كما واضح من التسميه أن الزمن قد تجاوزها وان من قاموا بذلك حينها كانوا ينظرون الى العنصر الذكوري باعتباره الخير والعنصر النسوي باعتباره الشر .

وكانوا يرون ان الختان يمكن ان يجعل النساء تحت الحفظ والصون وبعيدات عن الخيانه الخ..

أتفق تماما مع ضرورة ان تسن قوانين رادعه تجاه كل من يقوم او يساعد في اجراء عمليات الختان سواء الاسر او الاطباء او القابلات.

وأنا من المناهضات لجميع اشكال العنف ضد النساء (سيداو)

بكل اسف فان عمليات الختان تستمر في بعض الدول وذلك للجهل التام وعدم التوعيه , كما يرتبط الامر ببعض رجال الدين الذين ينحازون لراي الحكام.

يجب على الشابات والشباب العمل على توعية افراد المجتمع من خلال الندوات والبرامج الاذاعيه بل ومحاوله ادخال ذلك في المنهج الدراسي.

القابلات كذلك يلعبن دورا كبيرا في موضوع الختان واذا تمت توعيتهن في موضوع الختان لانهن الاقرب ويعايشن مخاطره بشكل يومي اثناء عمليات الولادة وفي عنابر الناسور البولي.

اذا اردن توعية النساء يمكن ان نثبت لهن ان الاديان السماويه لم تأتي باي نص يدعو او

الجرم الذي يرتكب في حق النساء باسم العفه والطهاره

اتاحة الفرص للشباب في عمليات التوعيه استغلال المنابر الاعلاميه واستهداف رجال الدين المستنيرين ووضع برامج التوعيه ضمن المناهج التعليميه في المراحل المختلفه والدور الاكبر الذي يقع على عاتقنا في داخل الاسره هو توعيه الامهات والاخوات بخطوره امر الختان والتبعات الخطيره والمدمره له

فكرة الخفاض تحوى قهر مستتر يظهر متنكرا بثوب الحماية والخوف ..لانه اعتداء عضوي ونفسي يقع في حق الفتيات الصغيرات تحت دعاوي فجه وفطيره .

وأعتقد أن من اسباب استمرار الختان ارتباطه في اذهان الناس بالعفه ووجوبه من الناحية الدينيه. مع العلم بأنه لا يوجد أي نص ديني في كل الكتب السماويه يقر مبدأ الختان واذا نظرنا الى اماكن مهبط الوحي نجد أن الختان لايمارس في تلك المناطق والدول.

أما السؤال المقلق والذي يجب ان يظل مطروحا على الدوام هو ماهو المطلوب عمله لايقاف هذه الانتهاكات والمجازر ان مسئولية تنقيف النساء فيما يتعلق بالختان تحتاج لعمل كبير لذا فان ارادت الدولة تلعب دور اساسي فاذا لم تكن الدولة موقف واضح سيصبح من الصعب القضاء على هذه العادة... لان من اهم وسائل التوعيه بالنسبة للفتيات الصغيرات هي المناهج الدراسية في المراحل التعليميه المبكرة فمن خلالها يمكن توعيتهن بحقوقهن في رفض الختان وتلعب توعيه الام والاب عامل مهم في القضاء على العادة ودور رجال الدين عامل مؤثرا في خلق رأي عام ايجابي تجاه رفض الختان

الاطراف المشتركة في الختان يجب ان تكون العقوبات في مواجهتها حاسمة اذا كانت كادر طبي او الوالدين .فالوالدين هم المسئول الاول عن سلامة وصحة الطفل في هذه الحالة, والكادر الطبي عليه التزامات مهنية واخلاقية يجب ان تمنعه من ممارسة الختان ومن لم يمتنع فالقانون اولى ان يتكفل بمنعه واذا اقتنعت

الختان الفرعوني يقف شاهدا على أن هناك من حاول فرض وصاية في حق النساء في الوقت نفسه هناك من وقف معهن في قضاياهن العادله, وعملية الختان عبارة عن مجزرة قد تبدو صغيرة, تبدأ تفاصيلها في سن مبكرة عند البعض, ولكن آثارها النفسية والصحية تستمر طوال العمر لدرجة ان بعضهن يتم ختانهن بعد الزواج. التطور البشري في بعض المناطق لم يشمل هذا الجزء في تفكير الصفوة لان الممارسة لازالت مستمرة لانها لا ترتبط بدين محدد وأخطر ما فيها أنها تمددت لتصل مناطق جديدة من العالم ككردستان مثلا .

هناك دولاً أوقفت هذه المجزرة بنص القانون حيث تتم معاقبة من يقوم بذلك رجلا كان أم امرأة، لان الدولة يقع على عاتقها حماية الاطفال من أي نوع من التشويه أو الاعاقه لان في ذلك انتهاكا صريحا وفاضحا لحقوقهم. والدولة التي لاتضع في قانونها نسا صريحا وواضحا ضد ختان الفتيات هي دون شك دولة منتهكة لحقوق الاطفال وفقا لنص القانون الدولي .

حاولنا من خلال الاسئلة التي طرحناها على مجموعه من النساء لمعرفة رأيهن في الممارسه نفسها والموقف منها؟ وماهو موقفهن تجاه من يقمن أو يقوموا بذلك؟ وهل لديهن رأي ديني أو ثقافي في ذلك؟ وماذا سيفعلن بصدد توعية النساء الاخريات اللائي لازلن يقمن بها؟ وكانت اجابتهن كما نوردها:

هبة: اهم سبب لاستمرار الختان هو ارتباطه بالعفه واعتقاد الناس في وجوبه من الناحية الدينيه

الجهات المسئولة عن التوعيه هي الدولة بكافة مؤسساتها العامله في مجال الصحة والاعلام والثقافة ومنظمات المجتمع المدني أما الشباب و لانهم نصف الحاضر وكل المستقبل

ولشريحة الطلاب دور مهم في الضغط على ذلك في سبيل سن القوانين الرادعه تجاه من يقومون بهذه الاعمال القاسيه سواء أكانوا أمهات أو أطباء أو قابلات. رجال الدين يلعبون ادوارا هامه اذا تفهموا مدى

يشجع على الختان لان الختان انتهاك صارخ في حق النساء

سعودية: عملية ختان الإناث هي عادة إجتماعية موروثية نتيجة تقليد عقيم وعميق الجذور تأثر بالثقافة الأفريقية المنتشرة في بلدان و أجزاء من بلاد أخرى في أفريقيا .فهو عادة افريقية قديمة بدأت في وسط أفريقيا و ليست لها أى علاقة بالاديان (الاسلام - المسيحية) و ليست أيضا فرعونية وختان الإناث من الممارسات القاسية والعنيفة ضد الطفلة الأنثى والنساء عموماً، ولكن لا يشعر المجتمع بعنفها لكثرة ممارستها حيث تجرى للفتيات في السودان غالباً ما بين 3 : 7 سنوات أى قبل بلوغهن الحيض . ومما ساعد على إنتشار تلك العادة وإستمرارية ممارستها الدوافع والمعتقدات الإجتماعية الخاطئة التى ترى فى هذه الممارسة حماية للفتاة من الإنحراف وضمان لحسن أخلاقها و عفتها وأنها تساعد

على بلوغ البنات واكتمال أوتوتهن كما انها نظافة لهن ولذلك يطلق عليها البعض طهارة البنات.

عملية الختان هي عملية غير مشروعة لوقوعها تحت طائلة التجريم و الإيذاء البدني وهتك العرض و ممارسة العمل الطبي بدون ترخيص .وانا ادعم المادة 13 من القانون التى تنص على تجريم من يقمن بالخفاض واري انه الرادع المثالي لوقف استمرارية الختان.وأطالب النساء في بلادي ليقعن عن هذه الممارسه الضارة ونتائجها المدمرة على فتيات اليوم ونساء الغد كما لايفوتني الى أن أنه بان النساء يدفنن ثمن ذلك في صحتهن وتؤثر كثيرا في نموهن الجسدي والعقلي.

رسالتى للتوعية بخطورة الامر اقترح ان يتم ادخال مادة في المقررات المدرسية لتوعية الطالبات عن مخاطر وأضرار الختان, كما اطالب الدولة ومن خلال وسائل الاعلام أن تقوم بالتوعية من خلال البرامج الاذاعية

والتلفزيونيه والوسائل المقرؤة الاخرى من صحف ومجلات الخ...

ولايد من سن قوانين رادعة تجاه من يقمن بالختان.

شابات اليوم هن نساء الغد وأنا أقول لهن حملات التوعية يجب ان تكون داخل اي تجمع نسائي في المنازل والاماكن العامة وبيوت الافراح والاتراح وحتى في جلسات الشاي والقهوة.

رسالتى الاخيرة للرجال لان دورهم سلبي جدا في موضوع الختان لانه لايمنعون زوجاتهم من ختان بناتهم , وعليهم ان يقوموا بدور ايجابي ربما يقود الى ايقاف عمليات الختان, ولايد لهم من دور فاعل وسبق القول بالفعل.

من جانبي اقف وبشدة مع المادة 13 وأطالب الحكومة ومن خلال السيدة الدكتورة تابيتا بطرس بتفعيل العمل لهذه المادة حفاظا على حقوق النساء.

قالت لي سنذهب مع سارا وامها الى دار الولادة ام شداد من اجل ان تطهر اجسادنا انا وسارا. لم تشرح لي امي ماذا تعني بالتطهير ولماذا؟

جرتني من يدي والتقينا بمنتصف الطريق بسارا وامها حيث كانت سارا مرتدية نفس الثوب وبنفس البياض الشاحب. كنت قد حاولت ان اسألها ان كانت تعرف ما الذي سيجري لنا وما هو التطهير، لكن تقاسيم وجهي كل من امي وامها الصارمة، لم تشجعاني على فتح اي نوع من الحديث.

بعدها وصلنا الى بيت الولادة ام شداد. كان دارها موحشا بالرغم من نظافته وترتيبه. دخلنا غرفة فيها خمس امهات ومعهن بناتهن اللواتي كن في سني او ربما اصغر مني بقليل.

اتت امرأة ضخمة وذات ملامح صلبة وعرفت حينها انها ام شداد، تحدثت مع والدتي ووالدة سارا واتفقن على مبلغ من المال والذي تم دفعه مقدما.

طلبت امي اجراء الختان لي انا اولاً لا ادري لماذا. سألت امي مرة اخرى ماهو الختان ولم تجبني. دخلت مع امي وانا خائفة في غرفة فيها طاولة مغطاة بقطعة قماش داكنة. مددوني على الطاولة امرأتان مخيفتان بمعالم شرسة وامي معها تساعدهما. رفعوا ثوبي عن جسدي وغطين به وجهي، ثم نزعن لباسي الداخلي عني، وفتحن رجلي بقوة، فأرتعبت وبدأت ابكي بشدة بدأت اصرخ: ماما انقذيني منهن.. اخرجني من هنا؟

رفيقتي سارا

قصة قصيرة

نقطن في حارة فقيرة في احدى قرى المنطقة الجنوبية في السعودية.

كنت انا وسارا نخرج كل صباح مع بزوغ الشمس نلعب ونمرح معا. لم يكن في قريتي ساحة للعب او حديقة للراحة واللهو. كل ما هنالك اتربة وبيوت متهدمة ندخل فيها ونمثل ادوار الكبار. ونضحك ونجري بين الاطلال.

كان لدينا مساحة من الوقت، فالصباح كله كان لنا، لأن اهلي واهل سارا قرروا لنا ان ندرس القرآن اولاً مع الشبخة نورة، قبل ان يُزج بنا بين قطعان طالبات المدارس الحكومية، فكل مساء كنت اذهب لسارا واناديها من بيتها لترافقني الى دار الشبخة نورة لنحفظ القرآن ونتعلم ترتيله.

في صباح يوم باكر ايقظتني والدتي على غير العادة من نومي، وأخذت بي الى الحمام وغسلت جسمي بدون ان تخبرني عن نيتها. والبستني ثوبا ابيضاً اشبه بأردية الموتى، وبعدها ارغمتني على تناول فطوراً ثقيلاً من بيض وعسل وخبز ساخن. اسقفتني شراباً طعمه كان غريباً لم اعرف ما هو حتى هذا اليوم.



وجهة الحويدر

لا ادري كيف أخرج نفسي من هذا الكابوس الذي يلاحقني ليل نهار! لا افهم لماذا لم يُكتشف بعد مادة نستنشقها ان نتعاطاها فتمسح ذكرياتنا المؤلمة الى الابد، وتبقي لنا الذكريات الحلوة فقط! لا اعرف كيف اتخلص من هذا الألم الساكن في داخلي من بعد فقدان رفيقتي سارا. كل شيء يُصر على ان يجعل اوجاعي حاضرة في الذاكرة، حتى الجروح المندملة في عضوي التناسلي مازالت غائرة، والتي كانت نتيجة عملية الختان التي أجريت لي ولسارا.

سارا رفيقة الطفولة كانت جارتى. بيوتنا كانت تتقاسم نفس الحيطان المتهالكة التي تكاد تنهاوى في اي لحظة. انا وسارا كنا

فى وقت الحاجة

Debbie Boote, Lone Parent Adviser, JCP

الاجراءات التى اتخذتها مكاتب العمالة Jobcentres فيما يتعلق بمساعدة المرأة فى ايجاد عمل حينما يبلغ أصغر أطفالها سن السابعة والثى سيبدأ العمل بها فى أكتوبر 2010. من بين هؤلاء النساء، النساء اللأى تعرضن للعنف وأنفصلن عن أزواجهن وقد يكن غير قادرات على التفكير فى أنفسهن بعد بسبب العنف وتأثيره على حالتهم النفسية من اكتئاب نفسى

العنف المنزلى يؤثر فى كل جانب من جوانب حياتك. فهو يعمل على تغيير كيف ترى نفسك ، ويمكن أن يدمر ثقتك بنفسك.

إذا كنت تعاني من العنف المنزلى فإعادة بناء حياتك هو الوقت الذى تكونين فى حاجة إلى أكبر قدر من الدعم. إذا كنت تعاني من العنف المنزلى وإعادة بناء حياتك فى الوقت الذى أنت تحصلين فيه على دعم المنظمات العاملة لحماية النساء من العنف المنزلى ، إلا أنه قد يكون هناك وقت عندما تكونى مستعدة لإعادة النظر فى الخيارات المتاحة لك فى مجال العمل والتدريب.

إذا كنت تعاني من العنف المنزلى، وتم إنفصالك من زوجك، ولا تعملين حالياً ولديك أطفال، يجب أن تتحصلى على دعم الدخل (Income Support). يمكنك الحصول على الدعم والنصيحة من مستشارين الصفة الجديدة للأمهات الوحيدات (New Deal Lone Parents Advisers) فى منطقتك. فهؤلاء الاستشاريين يعملون لحل موضوعات عديدة، علاوة على أنهم/ن يعملوا عن كثب مع المدارس المحلية ومراكز الطفولة يمكنك الذهاب لمقابلة مستشارك الخاص هناك.

يمكننا أن نقدم لك المشورة فيما يتعلق بالاستحقاقات المالية والاستحقاقات المالية التى يحق لك أخذها إذا قررتى العودة الى العمل ولكن أيضا يمكننا فى مكتب العمل مساعدتك فى بناء الثقة بالنفس والتحفيز عن طريق تحديد المهارات الخاصة بك وبناء وتطوير مهاراتك ومواهبك من خلال فرص التدريب.

هناك العديد من دورات التدريب المحلية التى تتناولها الأمهات الأخريات فى ظروف مماثلة. نحن هنا لمساعدتك فى سبيل أن تصبحى آمنة مالياً وتسعى لزيادة دخل عائلتكم ولكنه أكثر أهمية لمعرفة قيمة نفسك وقدراتك.

هناك العديد من المزايا المتاحة للأفراد من الآباء والأمهات فى الخروج من العطالة ، وأنه نظام شاق. الحصول على الدعم والمشورة من المستشار الخاص بالوالد الوحيد أو الأم الوحيدة الذى يمكن ان يتحدث لك ويتأكد انك تحصل/تحصلى على ما يحق لك.

إيجاد فرص عمل جديدة يمكنها أن تعطيك شعوراً بالفخر وستفتح لك آفاق جديدة بمقابلة أشخاص جدد، وسيكون لديك دخل أفضل بالتأكيد. ويمكن للاستشاريين بمكاتب العمل القيام بتقدير دخلك لتظهر لكم الفوائد المالية التى ستحصلون عليها كل أسبوع بينما أنت مستمر فى العمل.

لقد عملت فى مكتب العمل لمدة 9 سنوات ، وعدت إلى العمل كأم وحيدة، بعد فشل العلاقة مع شريك حياتى نتيجة العنف والاستغلال. وظيفتى ، وعلاقتى مع زملائي وزميلاتى وحب دعم ومساعدة الآخرين الذين هم أيضا ينشأون أطفالهم بأنفسهم قد كان مجزياً وممتعاً لى

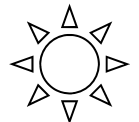
اثناءها شعرت بيد جافة تضع مادة ساخنة على بطري وتتحسسها ثم تفركه وتمده بقوة، ثم تدعه لفترة وجيزة وتعاود مده من جديد، وكأنها تحاول ان تستمنيني وتثير شهوتي.

كررت تلك الحركة عدة مرات فأنتصب بطري وفجأة قطع بشفرة حادة وهُدر دمي. داهمني ألم قوي اقدني وعيى، ورحت فى غيبوبة لم استيقظ منها الا بعد ساعات. بقي وجع يمتد فى احشائي ويلوك مشاعري، وامي ممسكة بقطعة قماش وتضغط بشدة على فرجى لكي لا يزداد النزيف.

بقيت مسجبة على فراش المرض لايام تكاد تكون سنينا حيث بكيت فيها ليل نهار الى ان جفت دموعي، وندبت حظي ولمت الله كثيراً على ما جرى لي وعلى انه لم يخلقى فتاة طاهرة .

بعد اسبوعين تقريبا تعافيت، فسألت عن رفيقتى الحبيبة سارا فأخبرتني والدتي بحزن عميق بأنى لن اراها ابدا مرة اخرى، لأنها بعد عملية الختان نزت بشدة ففارقت الحياة.

لذلك حتى هذا اليوم ذاك الكابوس مازال يراودني، ويأبى ان يفارقتى فقد اخذ جزءاً من جسدي وحقي فى الاستمتاع بغريزتي التى وهبتي اياها الحياة، واخذ رفيقة طفولتي سارا التى قتلت لأنها لم تكن طاهرة كما يدعون.



وساعدنى على الخروج من أزمى. العمل فى مكتب العمل، مثل العديد من المنظمات منحني المرونة فى العمل مع مراعاة التزاماتى فى رعاية طفلى، كما استطيع التكيف بين العمل فى دوام يوم كامل أو بدوام جزئي لساعات قليلة فى اليوم.

قد تكونى على علم بأن هناك تغييرات لدعم الدخل Income Support. التقديرات لدعم الدخل المستخدمة التى تدفع للوالدين حتى بلوغ أصغر طفل فى الأسرة سن 16 عاما ولكن ذلك انخفض إلى 10 سنوات ، واعتباراً من اكتوبر عام 2010 سوف ينزل الى عمر 7 سنوات. دعم الأمهات والآباء الوحيدة بعد ذلك سوف يتم نقله الى إعانة الباحثين عن عمل Employment and Support Allowance وستكون هناك حاجة للبحث عن عمل مناسب.

هذا هو التغيير الإيجابي لمساعدتك للانتقال نحو العمالة وزيادة الدخل ولكن الحصول على الدعم والتدريب المتاحة لمساعدتك على الانتقال من مهنة إلى مهنة أو مهارة لديك دائماً موجودة. فاجعلى هذا التغيير يعمل بالنسبة لك. العنف المنزلى يؤثر على 1 من بين كل 5 نساء. انها تجربة يمكن أن يكون لها تأثير كبير على حياتك ولكن لا تدعى ذلك يستغرق زمن أكثر من حياتك. اتصلى بمكتب العمل المحلى

www.jobcentre.gov.uk لأستشارتهم فى الموضوعات والمشاكل التى تواجهك وأطلبى موعد مع مستشارك الخاص بالصفة الجديدة للأم والوالد الوحيدين

New Deal Lone Parent Adviser